العدد 294 – الأحد 8 تشرين الأول/أكتوبر 2017 – السنة السادسة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

هكذا انتشلت موسكو الأسد ثم قيّدته

09 - 12

من يحل عقدة إدلب؟

بائع رمان متجول في بشن بريف إدلب - 6 تشرين الأول 2017 (عنب بلدي)

أخبار سوريا 02

هل تثبت قوات الأسد مواقعها في دير الزور؟

أخبار سوريا 03

إدلب تترقب مصيرها وتركيا تسعى لعزل عفرين

تقارير المراسلين 04

النازحون شمالي حلب يتجهون إلى البيوت الطينية

اقتصاد 13

أهداف موسكو من إنشاء مصرف سوري- روسي

مجتمع 15

رحلة طويلة لنازحي عقيربات.. من يلم شملهم؟

رياضة 19

لاعبون كبار مهددون بالغياب عن كأس العالم

المؤسسات الخاصة في سوريا أن تدفع أكثر

تراجعت ثقة المواطن السوري بالمؤسسات الحكومية بعد الثورة، تزامنًا مع تدهور مستوى الخدمات، وخروج عدد كبير من الكوادر العاملة فيها، وانعدام الرقابة على الفساد المتزايد، الأمر الذي كان لصالح القطاع الخاص وزاد الإقبال عليه في مختلف المجالات، وليست المدارس والمشافي باستثناء من ذلك، لكن إقبال السوريين على القطاع الخاص هو في مجمله اضطرار لا اختيار، ودليل على سوء حال القطاع الحكومي، لا على جودة القطاع الخاص، في وقت صار فيه تحصيل الخدمة الجيدة في سوريا حكرًا على أصحاب الثروات.

"في بداية العام الدراسي الماضي قررنا نقل عبيدة لواحدة من أفضل المدارس الخاصة في حماة، بعد ملاحظتي تراجع مستواه التعليمي كل سنة مقارنة بما سبقها، الأقساط غالية، ولسنا أغنياء، لكنني طلبت مساعدة من أخي في الخليج، اتفقنا أنا ووالده أننا سنقلص مصروف كل شيء إلا العلم"، تقول والدة عبيدة، عن تجربة ابنها في تلقي التعليم الخاص.

تقول أم عبيدة إن خيار المدارس الخاصة لم يكن مطروحًا قبل الثورة...

14

هل تثبت قوات الأسد مواقعها في دير الزور؟

عناصر من قوات الأسد في محيط مدينة دير الزور أيلول 2017 (AP)

انخفضت وتيرة الهجوم المعاكس الذي بدأه تنظيم "الدولة الإسلامية" الأسبوع الماضي ضد مواقع قوات الأسد في محافظة دير الزور، لتتصدر الأخيرة المشهد العسكري بعملية جديدة أطلقتها تجاه مدينة الميادين، المعقل الأساسي للتنظيم، وسط غارات جوية مكثفة من قبل الطيران الروسي، أجبرت جميع قاطنيها على النزوح منها.

عنب بلدي – خاص

وبحسب وسائل إعلام النظام، وصلت قوات الأسد والميليشيات الرديفة إلى الأحياء الغربية لمدينة الميادين، وسط اشتباكات يومية تحاول من خلالها دخول المدينة، وكسر نفوذ تنظيم "الدولة" الإسلامية" فيها.

بينما نفت مصادر إعلامية من المنطقة لعنب بلدي وصولها إلى مشارف المدينة، مشيرةً إلى أنها ماتزال في نقاطها الأخيرة بمحيط مطار دير الزور العسكري.

وكان التنظيم أجبر قوات الأسد الأسبوع الماضي على الانسحاب من عدة نقاط "استراتجية" لها في ريف دير الزور الغربي، وسيطر على أجزاء من الأوتوستراد الدولي دمشق- دير الزور، كما حقق تقدمًا واسعًا في البادية السورية، ووصل إلى المحطة الثالثة، كما سيطر على مدينة القريتين في ريف حمص الجنوبي.

"امتداد الزيت على بقعة الماء"

على خلفية الانسحابات الأخيرة التي شهدتها جبهات قوات الأسد في دير الزور، طرحت عدة تساؤلات عن قدرة "الجيش السوري" على تثبيت مواقعه في المدينة ومحيطها، خاصةً بعد ظهور قدرته العسكرية في المنطقة بمظهر "هش قائم على الزحف دون التثبيت".

وفي حديث مع العقيد الطيار، حاتم الراوي، ابن مدينة دير الزور، قال إن "جيش النظام تقدم إلى دير الزور بجنود مرهقين وبأعداد قليلة".

وأضاف أنه "رغم المساندة المقدمة من الميليشيات الإيرانية والعراقية، إلا أنها غير كافية لخوض هكذا معركة، إضافةً إلى انخفاض الجاهزية في آلياته"، واصفًا تقدمه في المحافظة بـ"امتداد بقعة الزيت على وجه الماء، إذ اعتمد بشكل أساسي على الإسناد الناري من الطيران الروسي، لذلك كان هشًا وغير قادر على مسك الأرض".

وبحسب الرواي، "يمكن لقوات الأسد في مدينة دير الزور وريفها الغربي أن تثبت بعض المواقع، بسبب انضمام بعض أبناء المنطقة معها كمجموعة مهنى الفياض أحد شيوخ البوسرايا، ونواف الراغب البشير ومجموعة من البكارة".

أما في المناطق الأخرى فمن الممكن ألا يكون قادرًا على الثبات فيها، مشيرًا إلى أنه "حتى لو تساهل معه تنظيم الدولة، إلا أنه سيجد مقاومة شرسة في الريف الشرقي".

وكانت قوات الأسد حققت منذ مطلع أيلول 2017 الجاري تقدمًا واسعًا على حساب التنظيم، وسيطرت على الأوتوستراد الدولي دمشق- دير الزور بشكل كامل، بعد انسحاب تنظيم "الدولة" من عقدة الشولا وبلدة كباجب.

ووصلت إلى الضفة الشرقية من نهر الفرات وسيطرت على قرية خشام "الاستراتيجية"، القريبة من الحقول النفطية، وذلك بعد ضم مساحات واسعة بين اللواء 136 ومطار دير الزور العسكري، والسيطرة على أحياء، منها حويجة صكر في الجهة الغربية للفرات.

هل يُستدرج الأسد إلى "كمين" الميادين

في 6 تشرين الأول الجاري، ذكرت وسائل إعلام النظام أن قوات الأسد دخلت الأحياء الغربية لمدينة الميادين، وسيطرت على المخبز الآلي وسوق الهال والصوامع، إضافةً إلى قلعة الرحبة جنوب غربي المدينة.

وأضافت أن "الجيش التف عبر طريق صحراوي انطلاقًا من تلال الثردة وطريق الميادين القديم ووصل إلى المدينة".

وقال مدير شبكة "دير الزور 24"، عمر أبو ليلى، إن السيطرة التي تحدثت عنها وسائل إعلام النظام لا أساس لها من الصحة، مشيرًا إلى أن طريق مطار دير الزور العسكري- الميادين مايزال تحت سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية".

وأضاف في حديث لعنب بلدي أن "التنظيم يحاول حاليًا جر قوات الأسد إلى كمين في مدينة الميادين، خاصةً بعد نزوح كافة المدنيين منها، وغياب الظهر العسكري الذي سيعتمد عليه في الأيام المقبلة".

وتبلغ المسافة بين المطار العسكري ومدينة الميادين أكثر من 45 كيلومترًا، وأوضح الناشط الإعلامي أن قوات الأسد لا يمكنها دخول مدينة الميادين، إلا بالسيطرة على البادية الممتدة على أطراف منطقة البوليل.

وبالتزامن مع إعلان قوات الأسد دخول أحياء الميادين، عرض تنظيم "الدولة" صورًا لعشرات القتلى من قوات الأسد، قال إنهم قتلوا أثناء محاولتهم دخول أطراف المدينة.

واعتبر العقيد الراوي أن مدينة الميادين ستكون "صعبة" أمام قوات الأسد، التي لا تملك أي وضع عسكري يساعدها على الامتداد.

رجل في الأخبار

العكيدي يعود لقيادة العسكر في سوريا

يعود اسم العقيد المنشق عبد الجبار العكيدي إلى الواجهة مجددًا، بعد أربع سنوات من استقالته من رئاسة "المجلس الثوري" في حلب، والتي عزاها حينها إلى تشرذم المعارضة السورية، وخذلان المجتمع الدولي للسوريين.

وتكررت صور العكيدي، في الأيام القليلة الماضية، في ريف حلب الشمالي، بعد تعيينه معاونًا لوزير الدفاع في "هيئة الأركان" إلى جانب العقيد حسن حمادة، والتي أعلن عن تشكيلها من قبل "الحكومة السورية المؤقتة"، وبعض الفصائل العسكرية المنضوية في "الجيش الحر".

ينحدر القيادي من قرية زيتان بريف حلب الجنوبي، وانشق عن النظام السوري في 19 أيار 2012، وقاد معركة حلب التي بدأت في حزيران 2012، والتي سيطر خلالها "الجيش الحر" على عدد كبير من أحياء المدينة، وتولى فيما بعد قيادة "المجلس العسكري" في المحافظة.

وحظي بشعبية كبيرة في الأوساط السورية حينها، اكتسبها بـ "تواضعه للمقاتلين"، ومشاركته السابقة في معارك اعتبرت "مفصلية" منذ مطلع الثورة السورية، كمعركة القصير التي شارك فيها إلى جانب قائد لواء "التوحيد" عبد القادر الصالح، إضافةً إلى معركة السيطرة على مطار منغ العسكري.

عقب استقالته اتخذ العقيد المنشق موقفًا من المعارضة السورية ووصفها بأنها تمثل نفسها فقط، واتهم المعارضين بالتهاون بالدماء والسعي وراء المناصب.

وبعد تسليمه المنصب العسكري الجديد في "هيئة الأركان" تكرر ظهور العكيدي إلى جانب رئيس الحكومة المؤقتة، جواد أبو حطب، وقادة "الجيش الحر" شمالي حلب، ضمن اجتماعات غير معلنة لبحث إجراءات "هيئة الأركان" وتشكيلاتها العسكرية.

وكانت آخر اللقاءات وضع حجر الأساس لأكبر أكاديمية عسكرية في الريف الشمالي من قبل فصيل "لواء المعتصم"، وذلك عقب الإعلان عن الكلية العسكرية التابعة لـ "فرق الحمزة" والتي ستكون ضمن الخطط التي تسير عليها "الأركان" في المنطقة.

لم يكن للعكيدي أعداء كثر أثناء تسلمه "المجلس العسكري" لحلب، سوى من جانب النظام السوري، فقد بنى علاقات مع القوات الكردية في مدينة عفرين شمالي المحافظة، إلى جانب القوات الموجودة في مدينة عين العرب (كوباني).

وفي تصريحات سابقة له أواخر 2014 أعلن إرسال 200 مقاتل من "الجيش الحر" إلى عين العرب كمؤازرة ضد قوات "دولة العراق والشام" (تنظيم "الدولة الإسلامية" حاليًا).

إلا أن تسجيلات مصورة له قبل استقالته بأشهر، اتهم فيها "حزب الاتحاد الديمقراطي" PYD)) بـ "الطعن بالخاصرة" والخذلان، داعيًا لنقض أي اتفاق معه.

الموقف من "دولة الإسلام في العراق والشام" كان مختلفًا، إذ قال العكيدي في لقاء سابق مع تلفزيون "أورينت" إن "علاقته مع دولة العراق والشام جيدة، والتواصل شبه يومي لحل الخلافات والمشاكل آنذاك".

وأشار إلى أن "الأمور بالنسبة لدولة العراق والشام يوجد فيها تهويل وتسليط ضوء كبير (...) القسم الأكبر ليس تكفيريًا، إنما البعض منهم لديهم فكر خاطئ".

إلا أن هذا الموقف تغير يومًا بعد يوم، ضمن سلسلة مقابلات تلفزيونية على الفضائيات العربية، أكد فيها أن "دولة العراق والشام" هي صنيعة النظام السوري، ويجب على القوى الدولية الفاعلة في الملف السوري القضاء عليها بشكل نهائي.

يعود العكيدي ليتصدر المشهد العسكري للمعارضة السورية حاليًا، تزامنًا مع الحديث عن "جيش وطني موحد" لكافة الفصائل العسكرية نواته في ريف حلب الشمالي، على أن يضم كافة التشكيلات العسكرية وصولًا إلى الجنوب السوري.

إدلب تترقب مصيرها وتركيا تسعى لعزل عفرين

تترقب محافظة إدلب مصيرها بحذر، مع بدء دخول الجيش التركي وفصائل "الجيش الحر" من منطقة "درع الفرات"، وبينما يتوقع مراقبون مواجهات ضد "هيئة تحرير الشام"، تقول تركيا إنها ستنتشر دون أي معارك في إطار "تخفيف التوتر".

عنب بلدي – خاص

ومع بدء دخول التعزيزات من الحدود، السبت 7 تشرين الأول، برزت تساؤلات مختلفة حول نية تركيا من العملية، والتي يبدو أنها تسعى لقطع الطريق على "وحدات حماية الشعب" الكردية، التي تسيطر على مدينة عفرين غربي حلب، وتسعى لإنشاء ممر بحري مع البحر المتوسط، من خلال السيطرة على جزء من إدلب.

وهذا ما تدعمه نظرية طرحتها مراكز أبحاث، مفادها أن التدخل التركي في الشمال، يعود لأن أنقرة تدفع باتجاه تحجيم "حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي" (PYD) وصد محاولاته في تحقيق الاتصال الجغرافي بين الكانتونات الثلاثة.

مع غموض تفاصيل التدخل التركي، تحدثت مصادر عن اتفاق بين أنقرة و"تحرير الشام"، إلا أن قياديًا في "الجيش الحر" (طلب عدم ذكر اسمه)، قال لعنب بلدي إن "الاتفاق مبدئي والمفاوضات مستمرة"، مشيرًا إلى أن "الهيئة قبلت بدخول الأتراك ولكن العقبة الأساسية تكمن في إشراك فصائل درع الفرات".

مواجهات أم انتشار؟

خمسة قياديين في "درع الفرات" أكدوا لعنب بلدي دخولهم لمواجهة "تحرير الشام" في إدلب، ترافق ذلك مع تصريحات الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، السبت، وقال إن فصائل "الجيش الحر" ستتولى عملية الدخول إلى محافظة إدلب.

وشهدت الحدود السورية- التركية، توترًا على خلفية استهداف "تحرير الشام"، مساء الجمعة، آلية تركية كانت تحاول إزالة أجزاء من الجدار الفاصل على الحدود، تبعها استهداف مدفعي تركي على مواقع "الهيئة" قرب أطمة. وقالت مصادر إعلامية من المنطقة لعنب بلدي، إن "تحرير الشام" تحشد عسكريًا في ريف حلب الغربي، ومحيط معبر باب الهوى الحدودي، مضيفةً أن أنقرة أزالت أجزاء من الجدار العازل بين أطمة وعقربات، وقرب كفرلوسين المجاورة لباب الهوى.

من المقرر أن تنتشر عناصر من الجيش التركي ضمن حدود منطقة "خفض التوتر" المحددة في إدلب (بموجب الاتفاق)، ومهمتهم الأساسية تحقيق استدامة لوقف إطلاق النار بين مختلف الأطراف.

وكالة "الأناضول" نكرت، السبت، أن وحدات الجيش التركي ستشكل نقاط تفتيش ومراقبة في إدلب، مشيرةً إلى أن مصادر عسكرية ودبلوماسية أكدت أن التدخل "لن يكون عملية عسكرية بل انتشار فقط"، وأكدت أن الاشتباك مع قوات الأسد أو عناصر محلية "أمر غير وارد".

إلا أن أردوغان أكد خلال كلمة في الاجتماع التشاوري لـ"حزب العدالة والتنمية"، أن "الجيش التركي أجرى استعداداته آخذًا بالحسبان جميع المخاطر الأمنية المحتملة".

دور روسيا في التدخل

عقب كلمة أردوغان نقل موقع "TRT World" ووسائل إعلام عربية، عن الرئيس التركي قوله، السبت، إن تركيا ستدخل إلى إدلب برًا، بينما سيتمثل دور روسيا بالحماية الجوية في العملية.

وقال مصدر عسكري في "الجيش الحر" لعنب بلدي، إن ما نقل عن دور روسيا "تصريحات رعناء تعبث بشكل غير مباشر بالدم السوري"، مؤكدًا أن "روسيا ستحمي جوًا خط الاشتباك بين الجيش الحر وقوات الأسد"، ولفت إلى أن موعد التوجه إلى إدلب "مجهول ولم يُحدد بعد".

رفضت "تحرير الشام" التعليق على موضوع دخول تركيا إلى إدلب، بينما قال ناشطون إنها تحشد في ريف حلب الغربي، المكان الذي تنوي أنقرة إنشاء قاعدة عسكرية فيه، وتحديدًا في جبل الشيخ بركات ودارة عزة.

تضم محافظة إدلب أكثر من 2.9 مليون مدني، كثير منهم هجروا من مناطق أخرى، بحسب إحصائيات الحكومة المؤقتة، وبين مرحب ورافض للتدخل التركي، ينتظر أولئك مصيرهم في ظل التطورات المتسارعة التي شهدتها المنطقة، متخوفين من اشتعال الحدود بين سوريا وتركيا.

برز الحديث عن التدخل التركي منذ مطلع أيلول الماضي، وعزز دخول إدلب ضمن مناطق "تخفيف التوتر"، بموجب مخرجات "أستانة 6"، دخول قوات تركية، وهذا ما أكد عليه رعاة المحادثات، على أن ترافقها قوات روسية وإيرانية وفق آلية تنسيق لم تحدد.

"الهيئة" تحاصر "أبو دالي"

هل يوقف التدخل التركي في إدلب معارك شرقي حماة؟

غيّر هجوم "هيئة تحرير الشام" خارطة السيطرة شرقي حماة وجنوبي إدلب، بعد فرضها حصارًا كاملًا على قرية أبو دالي، خلال معارك بدأتها صباح الجمعة 6 تشرين الأول، كما سيطرت على بعض القرى المحيطة في المنطقة، وسط توقعات بالانسحاب الكامل مع بدء دخول الجيش التركي إلى إدلب.

عنب بلدي – خاص

ووفق ما قال مراسل عنب بلدي، فإن "الهيئة" ثبتت نقاط سيطرتها في قرية المشيرفة وحواجزها، إضافة إلى حاجز أم التريكية وكتيبة الصواريخ، إلا أن مصادر عسكرية رجحت انسحابها لتدعيم نقاط تمركزها قرب معبر "باب الهوى" الحدودي مع سوريا.

وكالة "إباء" الناطقة باسم "تحرير الشام"، نقلت عن القائد العسكري في غرفة عمليات ريف حماة الشمالي، جهاد الحموي قوله، السبت 7 تشرين الأول، إن "الهيئة" وسعت سيطرتها واستحوذت على تل أسود، بعد انسحاب قوات الأسد، مشيرًا إلى صد هجمات متكررة على المشيرفة.

التقدم تزامن مع مواجهات بين مقاتلي "الهيئة" في قريتي القاهرة والطليسية، بينما نفى النظام السوري تقدم "تحرير الشام" في المنطقة، معلنًا صد كافة محاولات الاقتحام.

وتتزامن المعارك مع بدء دخول الجيش التركي إلى إدلب، الذي تقول أنقرة إنها في إطار "تخفيف التوتر"، بينما ترجح مصادر عسكرية حدوث مواجهات بين "تحرير الشام"، وفصائل "درع الفرات" التي تدعمها تركيا.

وتعتبر المعارك في المنطقة استكمالًا لعمل عسكري بدأته في ريف حماة الشمالي والشرقي، 19 أيلول الماضي، وسيطرت خلاله على خمس قرى، استعادتها قوات الأسد بعد ساعات من بدء المعركة.

ماذا تعرف عن قرية أبو دالي؟

تتبع قرية أبو دالي إداريًا لناحية التمانعة في منطقة معرة النعمان، بريف إدلب الجنوبي، ويبلغ عدد سكانها 8075 شخصًا، بحسب إحصاء عام 2011، الصادر عن وزارة الإدارة المحلية في حكومة النظام السوري.

ويعتبر الهجوم مؤخرًا على القرية، الأول من نوعه منذ سنوات، كونها منطقة استراتيجية فاصلة بين مناطق النظام السوري والمعارضة، ومحيدة عن المعارك منذ عام 2014.

تخضع القرية لسيطرة عشائر موالية للنظام السوري، برئاسة عضو مجلس الشعب السابق، الشيخ أحمد درويش، الذي لعب دورًا كبيرًا في الحفاظ عليها بعيدًا عن أي معارك، بموجب علاقاته مع النظام، إضافة إلى تواصله مع فصائل المعارضة.

ودرويش من مواليد أبو دالي 1959، ويحمل شهادة ثانوية فقط، ونجح في انتخابات مجلس الشعب في دورة 2012، عن فئة قطاع العمال والفلاحين.

بداية الثورة السورية، أعلن درويش ولاءه للنظام، في مقابلة نشرتها قناة "الدنيا" الموالية، وتمكن من تشكيل ميليشيا خاصة به ساندت قوات الأسد في معاركه بريف حماة.

وتوصف القرية بـ"المنطقة الحرة"، كونها تعتبر أهم الحواضن التجارية الفاصلة بين مناطق النظام السوري والمعارضة، إذ كانت تعج بالبضائع التي تستفيد منها مختلف القوى على الأرض.

ويعد طريق "حماة- أبو دالي- المناطق المحررة"، شريان حياة للتجار والمهربين على حد سواء، ويعمل بموجب تنسيق واتفاقات متبادلة بين مختلف الأطراف لتسهيل الحركة، ويستخدم الطريق للتبادل التجاري بين مناطق النظام و"المحررة"، وذلك بدخول المواد الغذائية من طرف المعارضة، يقابلها دخول المحروقات من جهة مناطق النظام.

ولا يمكن لأحد أن يعترض القوافل على طول الطريق، وفق مصادر عنب بلدي، التي أكدت أن هناك عملية مقايضة تجارية، للاستفادة بتعويض نقص السلع والمواد الأساسية لدى كل طرف.

وغدت القرية ممرًا لتهريب البضائع التي تدخل من تركيا، إلى داخل مناطق النظام السوري، ويمكن لأي تاجر إدخال بضاعته إلى قرية (أبو دالي) ومنها إلى مناطق النظام، دون أي مساءلة من الحواجز الأمنية، عن طريق ترفيق حمولته بسيارات حماية من عناصر درويش، لمنع الحواجز من تفتيشها، مقابل دفع مبالغ مالية.

كما تحولت إلى مناطق تهريب المواطنين المطلوبين أمنيًا للنظام، إلى داخل مناطق المعارضة مقابل مبالغ قد تفوق ثلاثة آلاف دولار.

وتحولت "أبو دالي" إلى مكان للتفاوض بين أشخاص ممثلين أو مقربين من المعارضة والنظام حول عدة قضايا في المنطقة، وقال الباحث الأكاديمي، الدكتور أيمن هاروش، إنها احتضنت اجتماعًا لقياديين من "تحرير الشام" مع الجانب الروسي.

وتحدث هاروش في 13 أيلول الماضي عن أن "النصرة عقدت لقاءات مع وفد روسي في بيت أحمد الدرويش بقرية أبو دالي"، مضيفًا أن "الاجتماعات كانت تحت الأضواء وعلى العلن"، واعتبرها "خيانة وبيع لدماء الشهداء على قواعدهم".

مقاتلون من تحرير الشام شرقي حماة - 7 تشرين الأول 2017 (وكالة إباء)

من سيقبض على مفاتيحه؟

درعا تحت ضغوطات معبر نصيب

احتل معبر نصيب المشهد العام في محافظة درعا في الأيام الماضية، على خلفية تحركات أردنية مكثفة لإعادة فتحه من جديد بعد أكثر من عامين ونصف من توقفه. وتمثلت التحركات بطرح أردني تم تقديمه للمعارضة في درعا بعد اجتماع في عمان، والتي حملته معها إلى الداخل للتباحث مع الفعاليات المدنية والعسكرية قبل صياغة الرد الرسمي.

عنب بلدي – درعا

ولم تمض أيام قليلة على عودة الوفد حتى بدأت الشائعات بالانتشار، الأمر الذي أدى إلى مزيد من الغموض والارتباك على المشهد، والذي دفع بدوره "مجلس محافظة درعا الحرة" إلى القيام بجولات مكوكية على المجالس المدنية والعسكرية، والاجتماع مع الفعاليات الشعبية في أكثر من بلدة لتوضيح طبيعة ما حصل في اجتماعات عمان، وحقيقة ما تم عرضه على المعارضة هنا ك .

خيارين لفتح نصيب

ولخص مطلعون ماهية الاجتماع بأحد خيارين، الأول أن يُفتح المعبر بصيغة مدنية توافقية بين النظام والمعارضة، والثاني أن تتوجه الأردن إلى محافظة السويداء لتفتح معبرًا من خلالها، كخطوة أولى، وتُغلق جميع المعابر الإنسانية مع محافظة درعا، كخطوة ثانية، في رسالة تبدو في مضمونها تهديدًا أكثر منها عرضًا للتعاون بين الطرفين.

ولم تتأخر ردود الفعل، إذ أعلنت عدة هيئات مدنية وفصائل عسكرية عن موقفها إزاء فتح المعبر، وجاء في مقدمتها بيان مشترك لعدد من المجالس المحلية في ريف درعا الغربي، وآخر لعدد من الفصائل العسكرية البارزة، حيث ربطت افتتاح المعبر بجملة شروط اعتبرها الموقعون من ثوابت الثورة السورية.

القيادي في "الجيش الحر" في بلدة نمر، عبدو الرفاعي، وصف المساعي إلى إعادة العمل بمعبر نصيب بأنها "محاولة دولية لإعادة إنتاج نظام الأسد"، معتبرًا أن المحاولات الجارية حاليًا بمثابة "الفخ المنصوب للثورة في درعا لجرها لإقامة علاقات واعتراف بنظام الأسد، وبالتالي إعادة الشرعية لهذا النظام وإعلان استغناء الثورة عن إسقاطه".

واشترط القيادي ربط أي جهود لإعادة فتح المعبر بشروط صارمة توافق الجهات الإقليمية عليها، موضحًا في حديث لعنب بلدي أنه "إن كانت الدول الإقليمية تسعى جاهدة لافتتاح المعبر، فيجب أن نوضح لهم أن المعبر لن يفتتح إلا بشروطنا، وما تقضيه مصلحة المناطق المحررة في الجنوب".

وحذر القيادي الهيئات السياسية والعسكري المعارضة العاملة في درعا من الرضوخ للضغوطات الخارجية، وتقديم التنازلات في هذا الملف، مشيرًا إلى أن "الشارع لن يقبل بعد كل ما قدمه من تضحيات أن تقوم المعارضة ببيعها أو التخلي عنها تحت الضغوط (...) نخشى من الوقوع في فخ جر المنطقة الجنوبية لحرب داخلية سببها المعبر".

العمل الإغاثي يطرح حلًا

من جانب آخر يرى المسؤول الميداني في توزيع المواد الإغاثية في درعا، شادي المصالحة أن "التهديدات بإغلاق المعابر الإنسانية، وحصرها بيد النظام مستقبلًا تطور خطير جدًا، ويجب أخذه على محمل الجد".

وقال في حديث لعنب بلدي إن "التلويح الأردني بهذا الخيار وإمكانية تطبيقه مستقبلًا يمثل كابوسًا للمنظمات والهيئات الإغاثية في الجنوب"، مضيفًا "نحن اختبرنا إغلاق الحدود أمام الإغاثة في أوقات سابقة وكان المستوى المعيشي يتدهور سريعًا، إذ ترتفع الأسعار بشكل جنوني".

ودعا المسؤول الإغاثي إلى "التفكير مليًا بالخيارات المطروحة في قضية معبر نصيب (...) نحن ندعو إلى تحييد الجانب الإنساني والإغاثي بعيدًا عن قضية المعبر، لكن يجب التفكير بجميع الاحتمالات".

وأبدى تفهمه الكامل للضغوطات التي تمر بها المعارضة في هذا الملف، مشيرًا إلى أن "جميع العاملين والقائمين في المنظمات والهيئات الإغاثية جزء من هذه الضغوطات، وهم جزءًا من الثورة أيضًا ومن حقهم الإدلاء برأيهم في قضية المعبر والتأكيد على رفضهم لأي مشاركة للنظام، لكن نفكر بما سيكون عليه الحال مستقبلًا في حال تنفيذ التهديدات بإغلاق المعابر".

ووصف المسؤول الإغاثي ما يحدث حاليًا بـ "العاصفة"، طارحًا حلًا لمواجهتها هو "الانحناء قليلًا أمامها، وتقديم بعض التنازلات المدروسة بشكل دقيق".

تعتبر العلاقة التي تربط الأردن مع الثورة السورية عمومًا ومحافظة درعا خصوصًا موضوعًا جدليًا، إذ حافظت الأردن رسميًا على علاقاتها مع نظام الأسد، لكنها في المقابل أقامت علاقات قوية جدًا مع الفصائل العسكرية في الجنوب.

ورغم الاتهامات المتكررة التي وجهها الأسد ونظامه للسلطات الأردنية بدعم وتمويل المعارضة، إلا أن هذه العلاقة لم تصل بالطرفين لمرحلة القطيعة التامة.

في المقابل يرى كثيرٌ من المتابعين أن ما حدث من فوضى عقب سيطرة المعارضة على معبر نصيب في نيسان 2015، وفشلها في حماية المصالح السورية والأردنية العامة والخاصة على حد سواء، كان نقطة التحول السلبي في العلاقة بين الأردن والمعارضة، لتُعلن القطيعة أمام أي تطور للعلاقة السياسية بين الطرفين.

وأمام ثلاثية "الأردن والنظام والمعارضة" مازال الشارع في درعا يترقب اليد التي ستقبض على مفاتيح معبر نصيب.

النازحون شمالي حلب يتجهون إلى البيوت الطينية

عنب بلدي– ريف حلب

لم يجد أبو محمد في الخيمة التي يعيش فيها في بلدة صوران بريف حلب الشمالي ما يقيه من حر الصيف وبرد الشتاء، ليتجه إلى العيش مع عائلته في بيت طيني بناه بمفرده، بعد شراء المواد الأساسية له المتمثلة بقطع اللبن المكونة من التراب الممزوج بالقش.

وقال أبو محمد في حديث لعنب بلدي إن "البيوت الطينية المعروفة ببيوت اللبن هي الحل الوحيد لأصحاب الخيام، على خلفية المعاناة التي يعيشونها خاصة في فصل الشتاء وما يرافقه من تسرب المياه إلى الأغطية والوسائد التي يجلسون عليها".

الغرفة بـ 60 ألف ليرة

"سعر اللبنة الواحدة 50 ليرة سورية وهي أفضل حالًا من الاسمنت"، يقول أبو محمد، مضيفًا "البلوكة الواحدة يقدر سعرها في شمالي حلب بـ 150 ليرة، بينما تقدر الغرفة الواحدة المصنوعة من اللبن بحوالي 60 ألف ليرة، الأمر الذي يساعد المئات من النازحين على بناء منزل بشكل بسيط، يخفف عنهم البرد والمطر، بعد أكثر من ثلاث سنوات من النزوح والعيش في الخيام". (الدولار يعادل 500 ليرة سورية).

واعتبر أنه "من الضروري إقامة قرى طينية لتكون بديلًا عن المخيمات الموجودة في ريف حلب الشمالي، لأن موضوع النزوح بات طويلًا، والخيمة بحاجة إلى تبديل وصيانة في كل سنة، أما الغرفة الطينية فتدوم طويلًا وتتميز بعزلها الكبير لأشعة الشمس وتقلبات الطقس".

وتضم أغلب المخيمات الحدودية مع تركيا "كرفانات" مسبقة الصنع، وخيامًا قماشية، ويقطن فيها النازحون من ريفي حلب الشمالي والشرقي، والذين تركوا منازلهم إثر المعارك مع تنظيم "الدولة الإسلامية"، و"قوات سوريا الديمقراطية" في وقت سابق.

هيكلية مقاومة لتقلبات الطقس

لا يختلف حال أبو محمد عن الشاب أحمد العلي، أحد سكان قرية العدية فشمالي حلب، إذ اتجه أيضًا للبيوت الطينية بعيدًا عن المخيمات التي لجأ لها منذ قرابة سنتين، قائلًا إنه بنى بيت اللبن بهيكلية مقاومة لتقلبات الطقس، من خلال سماكة جدرانه، وطبيعة المواد التي يحتويها الطين.

وأضاف لعنب بلدي أن الطين يحتوي على مادتين، الأولى التراب والثانية هي القش "التبن"، مشيرًا إلى أن لون التراب يجب أن يكون أسود، والذي يتركز بشكل أساسي في التلال القديمة، وبعض القرى في الريف الشمالي.

ويتكون سقف البناء الطيني من عارضات خشبية، بحسب الشاب أحمد، موضحًا "يوضع فوقها شادر من النايلون كونه أخف من البيتون، وذلك في حال بناء الجدار من لبنة واحدة".

أما إذا كان الجدار مبنيًا بأكثر من لبنة (3 قطع متجاورة) يمكن أن توضع في السقف مادة البيتون.

بيت طيني في ريف حلب الشمالي - 23 أيلول 2017 (عنب بلدي)

أول دفعة تُنهي دراستها في معهد "البشائر" لإعداد المدرسين

جدل حول منح الحكومة المؤقتة شهادات لمتخرجين في درعا

من حفل تخريج طلاب معهد إعداد المدرسين في درعا - 2 تشرين الأول 2017 (عنب بلدي)

عنب بلدي – درعا

تحوّل حفل تخرج أول دفعة من طلاب وطالبات معهد "البشائر" لإعداد المدرسين، إلى مظاهرة طالبت بإسقاط الحكومة المؤقتة، الاثنين 2 تشرين الأول، وسط جدل حول منح شهادات ممهورة بختم وزارة التربية والتعليم.
واحتج الطلاب على إهمال منحهم شهادة بعد سنتين من الدراسة، وقال مدير معهد "البشائر" في المسيفرة، محمد سليمان، في حديثه لعنب بلدي، إن 75 طالبًا تخرجوا من معهد المسيفرة في الريف الشرقي، إلى جانب 188 آخرين من المعهد غربي درعا.

تلقى الطلاب دروسًا مكثفة خلال العامين الماضيين، من خلال كادر انتقته المنظمة على مرحلتين، الأولى كتابية والثانية شفهية لمن اجتاز الامتحان الكتابي، كما شرح مدير المعهد، الذي أوضح أن المعهد يطبق الخطة الدرسية الصادرة عن وزارة التربية في الحكومة المؤقتة، ويلتزم بالنظام الداخلي واللائحة الداخلية الناظمة لعمل المعاهد المتوسطة في وزارة تربيتها.
ووفق مدير المعهد فإنه رغم تفاوت مستويات الكوادر كباقي المؤسسات التعليمية وغيرها، إلا أن "النسبة العظمى للكوادر استوعبت رسالة مؤسسة البشائر البحثية التطويرية، من خلال توفير معلومات إضافية، إلى جانب الذخيرة العلمية ضمن المحاضرات".
وتقدم بعض الطلاب بعد إنهاء مقرراتهم لمسابقات، أعلنت عنها الجهات العاملة في الجنوب السوري، إلا أن نتائجها لم تعلن بعد، وفق سليمان.

جدل حول شهادات الطلاب

كأي خريج من المعاهد والكليات يرغب الطالب بالحصول على شهادة، تكون صادرة عن جهة معترف بها، إلا أن جدلًا ظهر بين الأطراف تبادلوا فيه الاتهامات بالمسؤولية عن التقصير في الأمر.
ووفق منظمة "البشائر"، فإن معهديها أنشئا عقب توقيع مذكرة تفاهم مع الحكومة المؤقتة، في عهد مدير المعاهد المتوسطة فيها سابقًا، علي الحاج علي، الذي خلفه اليوم عبد الكريم بهلول.
وحصلت عنب بلدي على بيان صدر عن مديرية التربية والتعليم في درعا، الخميس 5 تشرين الأول، وعلّق على موضوع اعتماد شهادات خريجي معهد إعداد المدرسين التابع لمنظمة "البشائر".
وبحسب الوزارة، فإن توقيع الشهادات "لا يمكن في الوضع الحالي"، عازية السبب إلى أنه "لم يصدر قرار اعتماد المعهد وارتباطه بالوزارة، وهذا يحتاج إلى مذكرة تفاهم مع المنظمة الداعمة وطلب ارتباط مقدم من المعهد أو المنظمة يرسل أصولًا إلى الوزارة مرفقًا بثبوتيات الطلاب ووثائقهم مع تقرير مفصل عنه وهذا ما لم يحدث حتى الآن".
أما مدير معهد المسيفرة فعزا سبب عدم حصول الطلاب على الشهادة بعد، "لأن وزارة التربية والتعليم في الحكومة بحاجة إلى استكمال بعض الأوراق لمنح الشهادة"، مؤكدًا أنها "ستصدر عن الحكومة قريبًا".
وينتظر أكثر من 263 طالبًا، البت بأمر حصولهم على شهادة تعترف بها الحكومة، مناشدين الأخيرة بإيجاد حل يحفظ حقوقهم من الضياع، بعد إنهائهم عامين دراسيين منذ افتتاح المعهدين.

انطلق معهدا "البشائر" لإعداد المدرسين في العام الدراسي 2015 – 2016، إحداهما في بلدة المسيفرة شرقي درعا، والثانية في مدينة نوى غربي المحافظة. وتتيح المنظمة اختصاصات أخرى: لغة عربية، لغة إنكليزية، علوم عامة، علوم شرعية، رياضيات، ومعلم صف.

ندوات حوارية لزيادة الوعي السياسي في الغوطة

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

مع تبني السوريين لمصطلح الوعي الثوري، وانتشاره بشكل واسع بين شرائح المجتمع، تسعى منظمة "سواعدنا السورية" في الغوطة الشرقية، إلى تعزيز الوعي السياسي، من خلال ندوات حوارية تنظمها أسبوعيًا في مركز "حوار للتنمية".
مصطلحات متنوعة يشرحها قانونيون وتُناقش مع مثقفين وأهالي الغوطة، لتظهر التعريفات الأساسية وفق القوانين الدولية وما تعتمده الأمم المتحدة، بحسب العضو المشارك ورئيس فرع نقابة المهندسين "الأحرار" في الغوطة، نزار الصمادي.
تحدث الصمادي عن برنامج من ثماني ندوات، كان آخر ما عقد منها، السبت 7 تشرين الأول، و"ناقشت دور المنظمات ومبادرات المجتمع المدني في تحسين الواقع، وسبقها شرح حول مصطلحات الهدنة ووقف إطلاق النار والمصالحة والمناطق الآمنة"، على أن تستمر الندوات خلال الأسابيع المقبلة.
ووفق من استطلعت عنب بلدي آراءهم في الغوطة، فإن الندوات تُسهم بجزء من التوعية السياسية، كونها تتيح المشاركة في الغوطة وخارجها عبر الإنترنت.
نقيب المهندسين شرح لعنب بلدي آلية العمل ضمن الندوات، التي تجري بمساهمة مختصين يناقشون مع المشاركين إمكانية تطبيق المصطلحات السياسية، من خلال مداخلات تجري في مقر الندوة وعبر البث المباشر على الإنترنت مع قناة "مسار الديمقراطي".
أيمن أبو هاشم المنسق العام لتجمع "مصير"، والذي كان مستشارًا مع المعارضة في جلسات أستانة، والمهتم بالقانون الدولي، شرح مصطلحات الهدنة والمصالحة و"تخفيف التوتر"، في جلسة 30 أيلول الماضي، وشاركت شخصيات اعتبارية سياسية وقانونية بمداخلات لإغناء الموضوع.
واعتبر الصمادي أن ذلك "يهدف إلى التوعية السياسية للمجتمع وفرض حوار بناء وفعال يكسر الحواجز والأيديولوجيا والمناطقية، كما يربط بين الثوار في الداخل والوطنيين والمعارضة في الخارج"، مقيّمًا المشاركة في الندوات بـ"الجيدة والإيجابية".
وحول أهمية الندوات، أوضح نقيب المهندسين أنها "ضرورية ليعلم الجميع كيفية استخدامها للهروب من الاستحقاقات الدولية والقانونية، كما تفعل روسيا وخاصة في تخفيف التوتر غير الموجود كمصطلح دولي".
يُشارك العشرات من مختلف الشرائح المجتمعية في الندوات، التي تحاول توصيف المصطلحات بشكل حقيقي وكيفية استخدامها، وفق إدارة المنظمة، التي ترى أن الوعي السياسي والتعريف بالقانون الدولي، "أمر ضروري إلى جانب الوعي الثوري".
ووفق البرنامج، تناقش الندوات الثلاث المتبقية، والتي تنتهي في 28 تشرين الأول الجاري، عناوين عريضة متمثلة بالنزاعات الأهلية وآليات حلها، ومشكلة النزوح الداخلي في الغوطة، ودور الإعلام في نقل الواقع داخل الغوطة.
تأسست "سواعدنا" في شباط 2014، ولها أفرع في الداخل السوري إلى جانب مركزها في الغوطة الشرقية، وتعمل في المجالات الإغاثية والطبية، والدعم النفسي للطفل وتنمية المرأة.

"المتطوعون السوريون" أفضل منظمة خدمية في بلجيكا

عنب بلدي – بلجيكا

تفوقت منظمة "المتطوعون السوريون Syrische vrijwilligers" العاملة في بلجيكا على أقرانها، حاصدةً المركز الأول بعد تقييم المشاريع التي تعمل عليها، وتكريمها خلال حفل حضرته 15 منظمة نافستها، أبرزها "الإكرام" العربية و"كراس" البلجيكية، 30 أيلول 2017.

الأنشطة المختلفة المجانية لفتت انتباه المجتمع البلجيكي والعربي في مدينة أنتويربن، ما دفع بممثلة المدينة في البرلمان إلى توجيه دعوة لفريق المنظمة، حضر بموجبها أعضاؤه الحفل السنوي الخاص بتكريم المنظمات العاملة في المجال الخدمي الاجتماعي في الجانب "الفلمنكي" من بلجيكا .
وحصلت المنظمة على 65% من أصوات حاضري الحفل، بعد طرح مشاريع وخدمات المنظمات المشاركة، والتصويت عليها من قبل الحضور، ليتسلم الإداريان فيها يوسف قويقة وكاتيا يونس، جوائز تذكارية ومالية بقيمة 250 يورو، إضافة إلى تذاكر لحضور حفل خاص بالحكومة الفلمنكية البلجيكية.

سوريون يُشيدون بعمل المنظمة

عنب بلدي التقت بعض المستفيدين من المنظمة في بلجيكا، وقالت السورية وفاء شريقي إنها تزور باستمرار مقر المنظمة مع عائلتها، "استفدت أنا و زوجي من دروس اللغة الهولندية وقيادة السيارة و كذلك طفلتي التي تحضر دروس اللغة العربية".
واعتبرت وفاء أن تكريم المنظمة "تستحقه بجدارة في ظل الكم الهائل من الخدمات التي تقدمها"، متمنية أن تحظى بدعم أكبر لتوسيع مجالات عملها .
السوري أحمد اليحيى استفاد من دورات تعلم قانون السير البلجيكي، التي تنظمها "المتطوعون السوريون"، قبل التقدم لامتحان الحصول على رخصة القيادة، وقال إن المنظمة "تستحق أكثر من التكريم بكثير، كونها تعمل على توفير خدمات من صلب متطلبات اللاجئين دون تمييز".

الخدمات التي تقدمها "المتطوعون السوريون"

منذ تأسيسها من قبل سبعة سوريين في أنتويرب البلجيكية، مطلع عام 2016، قدمت المنظمة خدماتها التعليمية على أكثر من صعيد، وعملت بالتنسيق مع منظمة "طاولات السلام" السورية.
وشارك أعضاؤها بترجمة الوثائق والقرارات التي يتلقاها اللاجئون من الهولندية إلى العربية، ثم وسعت عملها مع زيادة المتطوعين العاملين فيها، وفق الإداري قويقة من مدينة اللاذقية.

قويقة أوضح أن دورات التعريف بقانون السير تجري بالتنسيق مع منظمة مغربية، "بدأنا بتنظيم دورات تدريبية عن الامتحان النظري باللغة العربية، ولاقت إقبالًا جيدًا من عموم الجنسيات العربية في بلجيكا، وهذا ما زاد من انتشار صيت المنظمة".
وحول تعليم العربية، قال إداري المنظمة إنها تجري داخل مدرسة أنشئت بإشراف المدرّسة السورية روعة حاج ياسين، إضافة إلى كادر تعليمي متخصص، مؤكدًا "استفاد من المدرسة 88 تلميذًا وطالبًا تتراوح أعمارهم بين خمس سنوات و16 عامًا".
ومن أبرز النشاطات التي تجذب البلجيكيين، طهي الطعام السوري من قبل أعضاء المنظمة، وتوزيعه خلال حفلات يحضرها لاجئون عرب ومواطنون بلجيكيون، وأشار قويقة إلى أن المستفيدين من هذه النشاطات يتجاوز عددهم 400 شخص.
وشرح قويقة مشروع "طاولات المحادثة" مشيرًا إلى أن فكرته تقوم على جمع بلجيكيين وعرب وتبادل الأحاديث لمزج الثقافتين.
آخر أنشطة المنظمة تمثلت بتأسيس فريق كرة قدم لليافعين من اللاجئين دون سن 18، والذي يتبع لنادي "سيريانا"، الذي يلعب في الدرجة الرابعة من الدوري البلجيكي.
وينتظر "المتطوعون السوريون" دعوة من قبل البرلمان البلجيكي، للحديث عن أعمال وأنشطة المنظمة، في تشرين الثاني المقبل، إضافة إلى المشاركة في فعالية على مستوى بلجيكا، ستعرض فيها أصناف الطعام السوري.

حتى اليوم تنظم المنظمة دورات تعليمية عن قانون السير البلجيكي والحاسوب، إلى جانب مدرسة لتعليم اللغة العربية والقرآن، فضلًا عن حفلات ونشاطات في المناسبات والأعياد البلجيكية، ومقاربة وجهات النظر عبر "طاولات المحادثة"، التي تجمع عربًا وبلجيكيين لمقاربة المجتمعين.

صيدليات عشوائية في ريف حماة وإدمان على الأدوية المخدرة

انتشار الصيدليات المخالفة يعد ظاهرة متفشية في سوريا منذ ما قبل الثورة السورية، نتيجة عدم وجود رقابة صارمة من قبل أجهزة الرقابة التابعة للحكومة، إلا أن هذه الظاهرة تنامت بشكل كبير خلال السنوات الماضية، وخاصة في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، نتيجة الفوضى الإدارية فيها.

عنب بلدي – ريف حماة

يدير معظم الصيدليات المخالفة أشخاصٌ غير مختصين ولا يملكون مؤهلاتٍ للعمل، ويعتبر ذلك بمثابة "جريمة"، بحسب ما اعتبره المدير الإداري لصحة حماة، صهيب الوحيد، لأنها تؤدي إلى الاستهتار بأرواح المرضى والمراجعين، كون إعطاء دواء مخالف لوصفة أو تشخيص طبي قد يؤدي إلى وفاة المريض.

هجرة الخريجين أدت انتشار صديليات عشوائية

الوحيد أرجع في حديث إلى عنب بلدي سبب تفشي الظاهرة إلى غياب التنسيق بين مديرية صحة حماة والفصائل العسكرية الموجودة في المنطقة والمجالس المحلية، مشيرًا إلى أنه لا توجد أي آلية حاليًا لردع مثل هذه المخالفات، رغم وصول عدد من الشكاوى، سواء من المدنيين أو من صيادلة مختصين.

في حين أرجع الدكتور، سالم أبو محمد، العامل في أحد المراكز الصحية للرعاية الأولية في ريف حماة، السبب الرئيسي لانتشار الصيدليات المخالفة إلى مغادرة الكثير من خريجي الصيدلة إلى خارج البلاد، الأمر الذي أدى إلى إحدث فراغ كبير في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة.

وأوضح أبو محمد لعنب بلدي أن مغادرة الخريجين دفع الكثيرين ممن لا يملكون شهادات جامعية لافتتاح صيدليات والعمل بالمجال الطبي، إضافة إلى قلة عدد المستشفيات والنقاط الطبية التي تتعرض للقصف بشكل مستمر، ما يجعل هذه الصيدليات تحظى بإقبال من قبل المدنيين.

أبو محمد أكد أن أي شخص في الوقت الحالي يملك رأس مال يمكنه افتتاح صيدلية خاصة ويزاول العمل فيها، دون أي مراعاة لموضوع الشهادة الجامعية والخبرة المهنية، ما يؤدي إلى خطورة على حياة المواطنين وصحتهم، وخصوصًا عند إعطاء المريض أدوية لا يجوز إعطاؤها إلا بوصفة طبية، مثل الأدوية المخدرة (الترامادول، البالتان، الزولام)، مشيرًا إلى تداول هذه الأنواع من الأدوية في العديد من المناطق، ليس لأي غرض طبي وصحي، وإنما بسبب الإدمان عليها، والأمر الأخطر من ذلك أن هذه الأدوية تباع في السوق السوداء، ما يسهل على الشخص المدمن الحصول عليها.

تأسيس نقابة الصيادلة

في الحديث عن سبل معالجة هذه الظاهرة، أكد المدير الإداري لصحة حماة أن المديرية تعمل على وضع خطط مستقبلية للحد منها ووضع ضوابط لها، في حين أشار مدير دائرة الإمداد والتوريد في مديرية صحة حماة، الصيدلاني مصعب عثمان، أن صحة حماة سعت منذ تأسيسها إلى تنظيم العمل الطبي، من خلال رسم خارطة طبية لجميع المناطق المحررة في المحافظة، كما تبذل المديرية جهودًا متواصلة في المحافظة لوضع قوانين وضوابط لظاهرة انتشار الصيدليات العشوائية.

وللحد من انتشار الظاهرة، شكل عدد من الصيادلة في محافظة حماة نواة لنقابة صيدلة، العام الماضي، وعين الدكتور، منور معيوف، نقيبًا لصيادلة حماة، وتعمل النقابة على وضع قوانين بخصوص الصيدليات المخالفة والمستودعات غير المرخصة، من أجل أهمية ومصداقية هذه المهنة.

تغيرت الظروف والطريقة واحدة

بصمات "الرجل البخاخ" تعود إلى إدلب

إدلب – طارق أبو زياد

في مشهد عاشه السوريون منذ اللحظات الأولى للثورة السورية، عادت بصمات "الرجل البخاخ" إلى إدلب بالطريقة ذاتها، رغم تغير الظروف والسلطة المسيطرة على الأرض. عباراتٌ كتبت بعجالة على جدران المحافظة في وضح النهار وتحت جنح الليل، ولاقت تفاعلًا واسعًا خلال الأيام الماضية.

وبرزت الظاهرة إلى العلن مع صور نشرها ناشطون من إدلب، رحّب معظمها بالتدخل التركي في المحافظة، وقابلتها أخرى لمناصري "هيئة تحرير الشام" المسيطرة على إدلب، رافضة لعملية أنقرة وموسكو في المنطقة.

فعليًا لم تخل جدران إدلب من العبارات الدلالية، التي خطّها ناشطون للفت النظر إلى أمور معيشية وعسكرية وحتى دينية، وتنوعت بين انتقاد الفصائل والتحيز لأخرى والدعوات إلى الإصلاح، إلا أنها كانت دائمًا تختفي تحت الطلاء الأبيض دون أي اهتمام.

"الرجل البخاخ" بين الأمس واليوم

منذ مطلع الثورة حمل "الرجل البخاخ" مطالب الأهالي في عقله، لينشرها عبارات ملونة بألوان الطلاء على الجدران، ويقول الناشط أيمن عاشور من إدلب، الذي رافقته عبوة الطلاء منذ عام 2011، "كنا ننتظر لساعات متأخرة من الليل حتى تنام الناس وتخلو الشوارع، لننطلق حاملين رسائل بعد دراسة تحركاتنا وتوزيع الأدوار".

ربما يختلف التجهيز لعملية البخ بين الأمس واليوم، إلا أن عاقبتها لم تكن مختلفة، ويردف أيمن لعنب بلدي "تغيرت الأحوال ولا أظن أن الصعوبات نفسها، إلا أنه رغم سهولة الحركة يبقى الخوف من الاعتقال حاكمًا لعمل البخاخين".

ابن مدينة كفرنبل والناشط محمد السلوم، يرى أن كتابة العبارات على الجدران، هي الطريقة المتبعة وتكاد تكون الوحيدة، إضافة إلى المنشورات عندما تكون في مواجهة الخصم الأقوى".

وعن حال إدلب يعتبر محمد في حديثه لعنب بلدي أن "تحرير الشام تسيطر على إدلب، كما كان النظام مسيطرًا عليها في بداية الثورة"، مشيرًا إلى أن "طريقة الاعتراض الوحيدة تكمن في العمل سرًا لتجنب الاعتقال".

تلاقي العبارات صدىً كبيرًا بين الأهالي "لأنها تعبر عن الهم الحقيقي الذين يعيشونه، ولا يملكون الجرأة للتصريح به للعلن"، وفق الناشط، الذي يضيف "طالما أن الرجل البخاخ متخف ولا يظهر فهو ليس ممن يسعون للحصول على مناصب".

ومن وجهة نظر محمد فإن الأهالي لا يهتمون لمن يخط العبارات، "فهمهم الوحيد من يتكلم لمصلحتهم".

عودة نشاط "الرجل البخاخ" لها دلائل ورسائل، وفق البعض، كما أن أغلب العبارات التي انتشرت في إدلب مؤخرًا تحدثت عن التدخل التركي، بينما انتقدت أخرى "تحرير الشام"، وتساءلت أخرى عن سبب تجنب قصف كفريا والفوعة، مع تكثيف القصف على إدلب خلال الأيام الماضية.

يعيش الناشط من مدينة حماة كمال أبو المجد في إدلب، ويرى في حديثه لعنب بلدي أن العبارات التي تملأ جدرانها "تنبع من الشعور بالحرية التي ضحى الشعب لنيلها، ورفضًا لبعض ما يجري في المناطق المحررة من استبداد الفصائل بحق المدنيين أو قرارات سياسية لا تمثل وجهة نظرهم".

هذه الطريقة "أعادت روح الثورة من جديد في قلوب الناس"، وفق أبو المجد، ويعتبرها "رسالة لمن يحكم أي منطقة بالحديد والنار، مفادها أن الشعب لن يرضخ لفصيل مهما حقق انتصارات طالما أنه يظلم الناس"، مردفًا "من خرج ضد الأسد فلن يعجز عن غيره".

حرب بين "البخاخ" وجلاده

ينظر إبراهيم حلاق، أحد أهالي مدينة إدلب، إلى الأمر من زاوية أخرى، فيرى العبارات على الجدران "حربًا بين البخاخ وجلاده".

ويقول إبراهيم لعنب بلدي إن كتابة العبارة على الجدار ومسحها بعد ساعات أو في اليوم التالي، تصرف يحمل طابعًا من التحدي بين طرفين، مردفًا "في زمن الأسد واليوم تخصص دوريات لتفقد الجدران ومسح العبارات المناهضة لطرف، ما يؤكد الأثر الكبير الذي تتركه".

ويجمع الناشطون على أن التفاعل الأكبر منذ سنوات، كان حول عبارات التدخل التركي، صباح 21 أيلول الماضي، التي رحبت بمشاركة تركيا بعملية عسكرية ضد "تحرير الشام"، والتي استبدلت جميعها بعبارة "تركيا.. الدم والهدم".

عبارات على جدران مدينة إدلب - 2017 (فيس بوك)

رئيس "المجلس المدني" لعنب بلدي: نعمل لسد الفراغ

ثلاثة مجالس تسوّق نفسها لإدارة دير الزور

بوابة محافظة دير الزور - 20 أيلول 2017 (Reuters)

مع تغير خارطة السيطرة في دير الزور، وإسهام الدعم الدولي لبعض الأطراف في منح قوة إضافية ضمن ميزان القوى، وإظهارها على حساب أخرى، برزت ثلاثة تشكيلات إدارية في المحافظة، متمثلة بـ"المجلس المدني" الذي تدعمه "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، ومجلس النظام، إلى جانب آخر تديره الحكومة المؤقتة من الخارج.

أورفة – برهان عثمان

ووفق المحلل العسكري براء الطه من دير الزور، فإن الفرز الجغرافي للقوى، الذي أصبح واضحًا على أراضي دير الزور، "يشكل دليلًا لا لبس فيه حول طبيعة المكونات التي ستقتسم النفوذ وتشكل الوجه الجديد للمنطقة".

ويضيف الطه لعنب بلدي إن "قسد" ومن خلفها "مجلس سوريا الديمقراطي" المدعوم دوليًا، وقوات النظام وحلفاءه المدعومين روسيًا، "سيقودان الأطر الإدارية ويفرضان قوانينهما باعتبارهما القوتين الوحيدتين على الأرض"، إلا أن ناشطين من المحافظة يرفضون التسليم بأن الوقائع على الأرض حسمت المنافسة.

وهنا يرى المحلل أنه "قد نصل إلى حالة من الدمج بين بعض الناشطين الموجودين في الخارج والمجالس في الداخل كما حصل في محافظات أخرى، إلا أن الصراع محسوم لمن يوجد داخل الحدود فهو الأقرب الى القوة المحلية".

"مجلس دير الزور المدني" تشكيل إداري جديد

"نحن تشكيل اداري يحاول أن يخدم أبناء شعبه خلال هذه المرحلة الحساسة والخطرة التي تخلى فيها الجميع عنا"، يقول غسان يوسف، رئيس "المجلس المدني" في دير الزور، معتبرًا في حديثه لعنب بلدي أن "الفراغ في الداخل فرض تشكيل أجسام تملؤه وتساعد الأهالي على الاستمرار بحياتهم".

ووفق يوسف فإن "أغلب المجالس التي شكلت في الخارج لا تعرف شيئًا عن أرض الواقع"، إلا أنه يرى أن مجلسه جامع لكل الأطياف المحلية والوطنية، "ورغم إمكانياته القليلة إلا أن أيدينا ممدودة للجميع ولا داعي للنزاع على تشكيل المجالس".

ويتحدث رئيس المجلس عن ضرورة مساعدة الأهالي في تجاوز الأوضاع الصعبة الحالية، مؤكدًا على "ضرورة تضافر كل الجهود من كافة المكونات"، داعيًا إلى "إعادة الثقة للأهالي بالإدارات المدنية ومساعدتهم على بناء حياتهم، من خلال توفير الخدمات الأساسية وخاصة الصحة والتعليم والكهرباء والماء".

المجلس دعمته الرئاسة المشتركة لـ"مجلس سوريا الديمقراطي"، و"مجلس دير الزور العسكري"، مؤكدين أنهم سيعملون على حمايته وتسليمه كافة المناطق التي تسيطر عليها "قسد" لإدارة شؤون الأهالي.

"المهمة صعبة"

لا يستطيع أحد إنكار صعوبة إدارة المحافظة في ظل الأوضاع الراهنة، أيًا كان الطرف الذي سيقود العملية الخدمية فيها.

ويقر بذلك رئيس لجنة "العدالة" في "المجلس المدني"، سيد السيد، الذي يقول لعنب بلدي إن "جمع الجهود وتوحيد الصفوف مهمة صعبة وتحتاج عملًا كبيرًا وشاقًا"، مشيرًا إلى أن "مصلحة المواطن يجب أن تكون البوصلة التي ترشد الجميع".

ويقول السيد إن مستوى التدمير الذي خلفته الحرب "يفوق التصور ويدفعنا لبذل كل جهد ممكن لمساعدة الأهالي"، مضيفًا أن "الدمار والنهب طال المؤسسات القانونية والقضائية، وترتب عليه الكثير من المشاكل والخلافات وربما تستمر لسنوات طويلة".

تسعى اللجان التي شكلت ضمن المجلس إلى تخفيف الأضرار "من خلال خبرات لإعادة بناء محافظتنا"، وفق رئيس لجنة "العدالة"، نافيًا أن يكون للمجلس هدف آخر، "سنعمل بشكل مستقل وحر تحت مظلة مجلس سوريا الديمقراطي وباستقلالية كاملة".

ويرى السيد أن أهل دير الزور يجب أن يحكموا محافظتهم ويديروها، لافتًا إلى أن "باب المجلس مفتوح لأي إنسان في بأي وقت طالما هو يرغب بالعمل لتحسين أوضاع الناس في دير الزور".

مع عمل المجلس يشتكي بعض أعضائه من نقص الإمكانيات المادية ومستلزمات العمل، مبدين قلقهم من "الفكر المتطرف" الذي رزعه تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا، داعين إلى ضرورة "ممارسة الانتخابات الديمقراطية في انتخاب المجالس المدنية"، وهذا ما يعلق عليه السيد بقوله "من حق الناس الشعور بالتهميش بعد احتكار قرار البلد من مجموعات معينة، ونحن مع الديمقراطية وما يقرره الناس نقبل به فنحن جزء منهم".

بعيدًا عن كل ما سبق، يرى الناشط بكر سعود (24 عامًا) من دير الزور، والمقيم في اسطنبول، أن المحافظة ستقسم إلى قسمين، يدار كل منهما مدنيًا وفقًا للقوة المسيطرة عليه، معتبرًا في حديثه لعنب بلدي أن النظام سيستمر بعمله في مناطق سيطرته، بينما ستخضع مناطق "قسد" لإدارة "المجلس المدني".

يضم المجلس 14 لجنة: المرأة، العدالة، الصلح، الشباب والرياضة، المنظمات والشؤون الإنسانية، الخدمات والبلديات، التربية والتعليم، الآثار والثقافة، الزراعة والثروة الحيوانية، المالية، الأمن الداخلي، الحماية، عوائل الشهداء، ولجنة التنظيم.

حظوظ المجلس المشكل من قبل الحكومة "ضعيفة"، وفق ناشطين من المحافظة، وخاصة أن المعارضة لا تملك القوة على الأرض، وهذا ما يجعل المنافسة تقتصر على المجلسين السابقين.

سؤال بارز يجول في خواطر أهالي المحافظة مفاده: إلى متى يستمر هذا التقاسم؟ وهذا يتوقف على الدعم الدولي لمجلس "قسد"، وفق بكر، الذي يقول إن القوات الأمريكية تقصف جميع من يقترب من "سوريا الديمقراطية"، وهذا ما بدا واضحًا لدى سيطرة الأخيرة على حقلي "كونيكو" و"الجفرة" للغاز.

ويعتبر بعض الأهالي أنه ربما تدعم الولايات المتحدة مشروع "مجلس سوريا الديمقراطية" في كامل منطقة الجزيرة، ما يدعم استمرار عمل المجلس كهيكل إداري وتنظيمي لفترة طويلة، إلا أن آخرين يرون أن الأمور مفتوحة في ظل التطورات التي تعيشها المحافظة حتى اليوم.

انتخبت وزارة الإدارة المحلية في الحكومة السورية المؤقتة، مجلسًا لمحافظة دير الزور بتمثيل نسائي، داخل مقر الحكومة في مدينة غازي عنتاب التركية، 10 آب الماضي، وحضره 28 عضوًا من المجالس المحلية في المحافظة، من أصل 41 شخصًا.

وجرت انتخابات المكتب التنفيذي للمجلس، ونتج عنها فوز 12 عضوًا من ضمنهم رئيس المجلس ونائبه، على أن يخدم حاليًا أبناء المحافظة داخل وخارج سوريا. وقال عضو لجنة الانتخابات مظهر شربجي في حديث سابق لعنب بلدي، إنه ربما يعمل على جمع قاعدة بيانات لأبناء المحافظة في تركيا، ودراسات عن التعليم ومشاريع أخرى داخل سوريا.

شكّل وجهاء وشيوخ عشائر "مجلس دير الزور المدني"، برعاية مجلس المحافظة العسكري و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، 24 أيلول الفائت، بعد اجتماع جرى في قرية أبو خشب شمال غربي المحافظة.

ووضع المجلس ومقره المؤقت بلدة "الجزرة"، على عاتقه إعادة المهجرين إلى المحافظة، وترسيخ وتعزيز اللحمة القوية بين أبنائها على أساس التعاون والتضامن والعمل المنتج لبناء الحياة المستقرة الجديدة، بحسب بيان التأسيس.

يدير النظام المناطق التي تخضع لسيطرته في دير الزور، من خلال مؤسساته الخدمية التي يقول ناشطون إنها تفتقر لتقديم الخدمات الأساسية.

ضعفاء إدلب ينتظرون من يقصفهم

محمد رشدي شربجي

منذ عدة سنوات خرجت القضية السورية، أكبر مأساة معروفة في هذا القرن، من أيدي السوريين، وليس هذا مكان توزيع الملامة والمسؤوليات عن الحالة التي وصلنا لها، ولا يجب أن يكون الأمر مثارًا للاستغراب بطبيعة الحال، فتمويل المعارك لا يقدر عليه أحد، ولا حتى دول أحيانًا، ومن يمول يملك كما هو شائع، وعليه بات قرار المعارضة والنظام منذ عدة سنوات ملكًا لغيرهم.

خاضت الثورة السورية آخر معاركها ضد النظام في حلب، المعركة التي استمرت أربع سنوات وكللت بلحظات نجاح ظن السوريون فيها أنهم ملكوا العالم، انتهت لصالح النظام في نهاية المطاف بأخطاء الثورة نفسها وبالتفوق العسكري الذي أضافه التدخل الروسي للنظام. ليست حلب مدينة عادية، ولم يسيطر النظام على بضعة أبنية مهدمة لا تشكل مساحة تذكر من مجمل الجغرافيا السورية كما قيل وقتها على سبيل المواساة، بل كانت هزيمة قوية معنوية للثورة التي لطالما تعاملت مع حلب كمعركة محسومة لصالحها طال الزمن أم قصر، بعد معركة حلب بات الجميع مقتنعًا أن الطريق أصبح ممهدًا أمام الروس لاستعادة كامل الجغرافيا الروسية.

بعدها بعدة أشهر خاضت الثورة السورية آخر معاركها على الإطلاق، فقد كانت معركة "تنظيم القاعدة" في سوريا (جبهة النصرة) مع حركة "أحرار الشام" آخر فرصة للحركة وللثورة السورية للبقاء على سطح الأرض، ولوجود فعلي ولو صغير على طاولة مفاوضات جنيف أو أستانة، ولكن المعركة انتهت بسرعة غير متوقعة بانهيار "أحرار الشام" وسيطرة القاعدة على ما تبقى من مناطق المعارضة. انهيار الحركة كتب آخر فصول الثورة، ولم يبقَ لملايين المدنيين والمشردين في محافظة إدلب إلا الله واتفاق من نوع ما يتيح لتركيا التدخل في إدلب مقابل تنازلات يقدمها الأتراك للروس في مكان آخر.

بشكل مجرد ليس دخول الأتراك أو أي دولة أخرى إلى سوريا هو محط ترحيب، ولا يمكن لثائر على نظام الأسد كان يحلم بدولة ديمقراطية مدنية تعددية أن يرى في أي تدخل ما يدعو للفرح، فكيف إذا كان التدخل التركي سيتم برعاية روسية بل ودعم جوي روسي للجيش الحر كما يبشرنا بذلك الرئيس التركي، الذي سبق أن أخبرنا -أو ورطنا- بأشياء كثيرة من قبل، ولكن لا خيار لدى المعارضة سوى القبول، وهي لا تملك قوة الرفض على كل حال. فإما أن يسيطر الأتراك على مناطق المعارضة بدعم من الروس، أو يسيطر الروس وحدهم على هذه المناطق.

على عكس بقية سوريا، لا تحظى مناطق المعارضة بحماية من أحد، الكرد لديهم أمريكا، والنظام لديه روسيا وإيران، اللهم إلا مناطق درع الفرات التي استطاعت تركيا انتزاعها على أمل التوجه نحو منبج أو الرقة وهو ما لم يحدث، واليوم قد تصب سيطرة الأتراك على مدينة إدلب في صالح المعارضة، فهجوم الروس في المستقبل على مناطق تحت سيطرة تركيا عسكريًا هو أمر معقد ومستبعد، مع ما يعنيه ذلك من خطر حرب مباشرة بين الدولتين.

الخسارة في الجغرافيا هي خسارة في السياسة، وكذلك المكاسب، ولا شك أن المفاوضات السياسية التي باتت قريبة سواء في جنيف أو في دولة أخرى ستنتهي بناء على حصة كل طرف في الجغرافيا السورية، وهذه المفاوضات لن تكون بين السوريين بطبيعة الحال، بل بين أطراف دولية على أراض يعيش عليها سوريون، وفي حالة كحالتنا فإن إضعاف سيطرة الأسد على سوريا، وضمان ذلك من خلال تثبيت وجود عدة دول داخلها يجب أن يكون هدفًا استراتيجيًا للمعارضة.

لا شك أن ما سنحصل عليه لا يشبه بحال ما حلمنا به، ولا يكافئ بحال ما ضحى السوريون لأجله بعد نصف مليون شهيد وعدة ملايين تركوا بيوتهم للعيش في المخيمات، ولكن ماذا يمكن للضعيف أن يفعل في عالم حقير كهذا مفتوح على صراعات جديدة كل يوم؟ قاتل الله الضعف، وأعان الضعيف على جحيم هذا العالم.

ما تخفيه معارك دير الزور

ضربات تحت الحزام بين واشنطن وموسكو

سليمان السعود

قليلة هي الأخبار التي تنشر عن إصابات القوات الغربية في سوريا، ورغم معرفة الجميع بوجود هذه القوات ووقوع خسائر في صفوفها، إلا أن الأمر كان يبقى طي الكتمان أو ينشر بشكل محدود وخاصة مع عدم وجود بيانات معلنة عن القوات المحاربة وفرق المهام الخاصة الموجودة على الجبهات القتالية، حيث ماتزال أغلب الدول الغربية والأوروبية تصرح بأنها تقدم "فقط" الدعم الفني والإسناد اللوجستي للقوات السورية في مختلف جبهات الصراع.

آخر القتلى، وربما أكبر الرتب، كان الجنرال فاليري اسالبوف، من القوات الروسية التي تقاتل إلى جانب قوات النظام السوري.

لم تنتظر موسكو طويلا "لتثأر" لاغتيال كبير مستشاريها في سوريا، الذي كان السبب المعلن لوفاته سقوط قذيفة من قبل التنظيم على مركز عسكري تابع لقوات النظام في دير الزور، لكن المعارك الدولية تخفي الكثير من الأسرار. الرد الروسي كان واضح الغضب حيث تم توزيع الاتهامات على أكثر من طرف، وخاصة واشنطن، وجاء على لسان العديد من المسؤولين الروس تأكيد مساعدة واشنطن لمجموعات مقاتلة، وأن عناصر من الاستخبارات والمقاتلين الأمريكيين يقدمون الدعم المباشر لعدة تنظيمات متطرفة في سوريا.

هذا الاتهام، وإن كان الأكثر شيوعًا وجاء مباشرًا وغاضبًا، لكنه ليس وحيدًا، وتبعه اتهام موسكو لواشنطن بتحريك الجبهة الشمالية في ريف إدلب وحماة ضد القوات السورية والروسية لتخفيف الضغط عن تنظيم الدولة في دير الزور، ومحاولة أسر ضباط وعسكريين روس لاستخدامهم كورقة ضغط إعلامي ضد موسكو.

لذا ردت روسيا بشكل عنيف عبر الانقضاض على خمسة من قادة هيئة "تحرير الشام"، شاركوا بالهجوم على القوة العسكرية الروسية في حماة، بعدما تكفّلت صواريخ كاليبر المجنّحة بتسديد الدّفعة الأولى من الحساب، حين هاجمت قواعد تدريب للهيئة في إدلب، لتقتل، حسب ما أفادت عنه مؤسسات إعلامية تابعة لروسيا، "متورطين في محاولة أسر العسكريين الروس".

كل هذه الردود العسكرية والتصريحات الإعلامية من قبل الروس وحلفائهم على الأراضي السورية لم تجد ردودًا أمريكية سوى نفي هذه التهم وتجاهلها، في حين يعتبر عدد من المحللين أن أمريكا ردت فعلًا وعلى الأرض عندما أوعزت لـ "قسد" بتسريع تحركاتها على الأرض في ريف دير الزور، والسيطرة على حقول الجفرة وحقل غاز كونيكو ذي الأهمية الاستراتيجية وأحد أكبر مصادر الطاقة والثروة في المنطقة الشرقية.

وترافقت هذه التطورات مع تهم من قبل "قسد" عن قصف الطيران الروسي لبعض المناطق التي تسيطر عليها.

تسارع تحركات "قسد" جعل الجسور التي مدها النظام والروس فوق نهر الفرات غير مجدية، بعد خسارتهم في السباق على كونيكو وحقول الجفرة.

اللافت في الهجوم الجوي الروسي الذي استهدف مقرات الهيئة والتنظيم في إدلب ودير الزور، أنه لم يكن مجرد رسالة عابرة، فالقاذفات الروسية "تو 95 أم اس" لم تكن لتتكلف رحلة الانطلاق من مطار "اينغلس" في روسيا، والتحليق فوق الأراضي الإيرانية والعراقية وصولًا إلى أجواء سوريا لتوجّه صواريخ "خ 101" المجنّحة صوب أهدافها المُحدّدة في إدلب ودير الزور. فقد صرّحت وزارة الدفاع الروسية أن قاذفاتها قابلت رسالة "الاغتيال الأمريكية" بأحسن منها، عبر استهداف دقيق للمواقع التي تداخل فيها مؤخرًا مستشارون عسكريون أمريكيون ومقاتلون من التنظيم، ما تسبب بمقتلة في صفوف مجاميع الطرفين، بينهم ثلاثة ضباط أمريكيين ثبت تورطهم بعملية الاغتيال.

الضربات المباشرة التي سددتها القاذفات الروسية ضد قوات من "قسد" ومعهم الوحدات الخاصة الأمريكية شمالي دير الزور، الثلاثاء الماضي، كانت جزءًا من الرد.

بمحض الصدفة، وبعد مقتل الجنرال بساعات فقط، نشرت روسيا صورًا قالت إنها لقوات أمريكية في شمال دير الزور، مصطحبة مقاتلين من "قسد" للتموضع إلى جانب قوات التنظيم، دون أي إشارة تدل على اشتباك بين الطرفين.

كما حذر المتحدث باسم الدفاع الروسية، ايغور كوناشينكوف، برسالة واضحة إلى "قسد" عبر إعلانه أن الغارات الروسية تستهدف كل نقاط إطلاق النار التي تقصف مواقع القوات الروسية.

ثمة أمران مهمان تجد فيهما موسكو دافعًا لتحجيم "قسد"، الأول انتشارها إلى جانب الوحدات الخاصة الأمريكية داخل عدد من حقول النفط والغاز على الضفة الشرقيّة لنهر الفرات، وثانيها رصد أجهزة استطلاعها وصول حمولة من 200 شاحنة أسلحة أمريكية إلى هؤلاء المقاتلين في الحسكة الأسبوع الماضي، عشية الاستفتاء على الانفصال في كردستان.

ورغم التطورات على الأرض والتصعيد العسكري والكلامي بين موسكو وواشنطن، إلا أن كلا الطرفين يستبعدان المواجهة العسكرية في معارك دير الزور، إلا أن هذا الأمر قد لا ينطبق على أدواتهما المستخدمة (أطراف الصراع على الأرض)، لا سيما بعد رصد موسكو لسيناريو خطير تتحين "قسد" الفرصة لترجمته في الحسكة، تماهيًا مع مبادرة كرد العراق إلى الانفصال وإقامة "إقليمهم" الموعود.

وأوضحت بعض المصادر الروسية أنه، على ما يبدو، هناك قرار حاسم من بعض الدّول الحليفة بضرورة مواجهة "قسد" عسكريًا وطردها من المواقع النّفطية التي سيطرت عليها في دير الزور، حتى لا تكون حاملًا اقتصاديًا وداعمًا حيويًا لمشروع تقسيم يمكّن من استقلال الجزيرة السورية فيما بعد. وهذا ما أكدته "قسد ذاتها عندما تحدثت عن وجوب سيطرتها على كامل الجزيرة السورية وطرد كل عدو موجود أو "محتمل"، ما يعني وجود نية لدى الإدارة الذاتية في الجزيرة لطرد من بقي من قوات ومؤسسات النظام في الجزيرة، إذ مايزال يمتلك مربعًا أمنيًا محدودًا في الحسكة، فضلًا عن بعض الحواجز ومطار القامشلي وفوج عسكري.

ترحيل الأنقاض

إبراهيم العلوش

بدأ بعض السوريين يعودن إلى أنقاض بيوتهم، وبدأت رحلة الغربة الجديدة، حيث سيجدون أنفسهم غرباء في مدنهم، وفي قراهم المدمرة، عاد البعض إلى بيته المدمر، محنيِ الرأس أمام النظام الذي يصوّر نفسه اليوم مقاتلًا ضد الإرهاب، ويبث الأفلام عن الجيش العقائدي البطل، الذي قام بكل هذا الدمار، بحقد، وبوحشية، لم يفعلها التتار، ولا المغول، الذين لم يسعفهم الحظ بامتلاك البراميل المتفجرة، ولا الصواريخ بعيدة وقريبة المدى.

عاد أبناء الأرياف في الرقة إلى قراهم التي تم نهب الكثير من بيوتها، على أيدي قوات الاحتلال الجديدة التي يديرها مقاتلو جبال قنديل وبحماية أمريكية، والتي ترفع أيضًا راية محاربة الإرهاب، مترافقة إما مع تعفيش البيوت، وإذلال الناس بتركهم في البراري هم وأطفالهم، مثل وحوش البرية، ريثما ينتهي التعفيش الأخير للقرى الفقيرة والبائسة.

سيكون السوري العائد إرهابيًا بنظر النظام كما صرح أحد كبار الشبيحة عصام زهر الدين الذي توعد العائدين بالانتقام، وسيظل السوري إرهابيًا بنظر المحتلين الجدد، مهما تنوعت راياتهم وزعاماتهم من الخامنئي وبوتين انتهاء بعبد الله أوجلان وبحلفائه الأمريكيين.

السوري العائد يبحث بين الأنقاض عن أشيائه الصغيرة التي لم تنهبها الكتائب الإسلامية المتطرفة، والتي لم ترض بها كغنائم، أو كسلفة للنعيم الذي ينتظر مجاهديها في الجنة، فالمجاهدون، ورجال الجيش العقائدي البطل، اتفقوا على القبول بنهب البرادات، والغسالات، وأجهزة الكمبيوتر، والمراوح، والمكيفات، والأبواب، والنوافذ، وأسلاك الكهرباء، وما صلح من الأثاث، واتفقوا على ترك الجدران لطائرات النظام، والطائرات الروسية والأمريكية لتدميرها، وبدورها الطائرات تركت لصاحب البيت، "البيتون" المهشم، وبقايا الحديد، والأحجار، والبحص، علّه يستفيد منها عندما يعود الى بيته، بعد رحلات النزوح واللجوء التي تكفلت بتحويل حياته إلى أنقاض متطايرة تشبه صورة بيته المنهوب والمهدّم!

اتفقت كل الأطراف على عدم خلع حجرة المرحاض من البيت، إلا إذا شاءت هي أن تتطاير مع أشلاء المنزل المقصوف، فحجرة المرحاض كانت الناجية الأخيرة في معظم البيوت المقصوفة أو المنهوبة في سوريا، فهي عسيرة على الخلع وإعادة البيع، وبعيدة عن متناول الانفجارات مهما كانت شديدة.

واتفقت الأطراف أيضًا، على تكليف المواطن العائد الى أنقاض بيته بترحيل هذه الأنقاض، والتي صار منظرها غير حضاري، ويضر بسمعة جيشنا البطل، وبضيوفنا الإيرانيين، والروس، الذين كانوا يبحثون عن الإرهابيين بالطائرات وبالصواريخ العابرة للمحيطات، وبما تيسر من أنواع الأسلحة الأخرى.

ستعيد التركسات والسيارات البحص والتراب إلى مناجمها التي جاءت منها في البراري، قبل أن تتحول تلك المواد الى أبنية تحتوي أهلها برفق، وقبل أن تسجل حياة من بنوها بحلوها، وبمرّها، وتزين مساحات عيشهم، بألوان الدهان، والبلاط، وبزخرفة الشبابيك، والتي تحولت جميعها اليوم الى أنقاض تستوجب الترحيل والخلاص منها.

والسوري العائد اليوم أوغدًا إلى منزله، عليه أن يرّحل أنقاض عواطفه، وأفكاره، ومخططاته، ومفاهيمه عن الحياة، عليه أن يتخلص من أحلام توحيد الأمة العربية من المحيط الى الخليج، وعن أحلام توحيد الأمة الإسلامية، وعن الجري خلف كل مرتزق من الأحاديث ومن الآيات الكريمة، وأن يتخلص من زوبعة الأمة السورية وتجلياتها النازية، وأن ينقل أحلامه القديمة مع البحص والرمل والتراب، إلى خارج عقله الذي أضاع قرنًا كاملًا في توهمها، وفي بناء الأحلام عليها، ولم تنعكس عليه إلا بجيش حقود، وبساسة عاجزين، وبقادة جشعين، وبمثقفين ساهموا بتأجيج الحقد والدمار لدى كل الأطراف، ولن ينتفع ببقائهم إلا في استمرار هذا الخراب.

قبل سنوات تلقى رجل أعمال سوري نصيحة استثمارية من خبير كبير ومجرب، تتلخص بالاستثمار في ترحيل الأنقاض، فهي الثروة الأولى السابقة لكل المكاسب التي تأتي من انتهاء الحرب، وكلما استمرت الحرب فإن الأنقاض تتزايد، ومجال استثمارها يكبر ويصبح مجزيًا. اشترِ المزيد من التركسات والبلدوزرات والكميونات.. فترحيل الأنقاض هو المكسب الأول الذي يدخلك في مجال الإعمار عندما يبدأ بعد هذه الحروب الطويلة.

وأظن بأن الاستثمار الأول في مجال الثقافة، والسياسة، هو ترحيل هذه الطبقات من الساسة، والقادة العسكريين، والإداريين، والمثقفين، الذين تلوثوا بدماء هذه المجزرة، ولا يغرينا رجل دين طويل اللحية أو قصيرها، ولا حامل دكتوراه، ولا صاحب أوسمة ونجوم، ولا صاحب كتب وصحف، فأنقاض هذه الطبقات المتورطة بالخراب يجب أن ترّحل، حتى قبل أن تدور محركات التركسات، والكميونات، والشاحنات التي ترّحل الأتربة والحجارة، وإلا فإنهم سيعيدون المأساة من جديد كما أعادتها اليوم نفس هذه الطبقات بعد مجازر الثمانينيات، وبشكل أكبر وأكثر إيلامًا وتدميرًا مما فعلته في تلك الأيام.

ترحيل عائلة الأسد، وأنقاضها البشرية من الشبيحة، وأبطال التعذيب، وقادة البراميل، وأصحاب النياشين الصامتين عن القتل والدمار، ومثقفي التطبيل والتزمير، وترحيل مشايخ النفاق والتخدير، ومزاودي الثورة المرتبطين بغير الشعب السوري.. هؤلاء جميعًا سموم تلوث أرض سوريا، وسماءها، وتصنّع الإرهاب فيها، وتديم مشاعر البغض والكراهية بين أبنائها، ولا سلام في سوريا أبدًا بوجودهم طلقاء ومن دون محاسبة.

بعد سنتين على تدخل الروس في سوريا

هكذا انتشلت موسكو الأسد

ثم قيّدته

عنب بلدي – فريق التحقيقات

نوقش التدخل الروسي في سوريا باعتباره محاولة لإعادة اعتبار موسكو كقوة مهيمنة في الشرق الأوسط، وكسر عظم الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، وذهب محللون للقول إن المعسكر الغربي نجح باستدراج "الدب" إلى المستنقع السوري.

لكن هذا التدخل ترجم على الأرض، على مدار عامين، بما هو أبعد من ذلك، بمصالح ومكاسب توازي تكاليف الحرب، واتضح أن بوتين مشى واثق الخطى بخطة شاملة، سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية، تثبت أقدام الروس على نافذة المتوسط الشرقية.

لم ترق انتفاضة الحرية وشق عصا الطاعة للمحور الشرقي، وزعيمه بوتين، لذا حوّل سوريا إلى حقل تجارب لأسلحته، مخلفًا وراءه آلاف الضحايا والركام والدماء.

التدخل الروسي لم يكن بالمجان، فرئيس النظام السوري، بشار الأسد، يدفع، يومًا بعد يوم، فاتورة تثبيته من جيب سوريا وثرواتها وشبابها.

ملف العدد

عنب بلدي
العدد 294
الأحد 8 تشرين الأول 2017

روسيا تقلب موازين القوى لصالح الأسد

رسم التدخل الروسي خريطة جديدة لنفوذ النظام السوري وحلفائه، بعد انسحابات على مدار ثلاث سنوات لقوات الأسد أمام فصائل المعارضة في محافظات رئيسية. الغطاء الجوي كان الورقة الرابحة في التدخل الروسي، وأسهم في قلب وضعية الأسد من التراجع إلى الهجوم، إلى جانب ترسانة عسكرية كبيرة تضمنت 162 نموذج سلاح اختبرتها وزارة الدفاع الروسية، وحولت سوريا إلى "حقل تجارب" عسكري.

أجاز المجلس الاتحادي الروسي، في 30 أيلول 2015، لإدارة فلاديمير بوتين، استخدام القوة العسكرية الجوية في الخارج، بما فيها سوريا، لتبدأ المقاتلات الروسية منذ ذلك الوقت غارات جوية شملت معظم المناطق السورية الخارجة عن سيطرة النظام.
وقال النظام السوري إن إرسال القوات الجوية الروسية إلى سوريا تم بطلب من الدولة السورية، عبر رسالة من الأسد إلى بوتين، تتضمن دعوة لإرسال قوات جوية روسية.

تغير "مفصلي" في حلب

اقتصر وجود النظام السوري في محافظة حلب، قُبيل التدخل الروسي، على أحياء حلب الغربية، إلى جانب مواقع في الريف الشرقي والجنوبي للمحافظة، لا سيما منطقة السفيرة وصولًا إلى طريق خناصر، على اعتبارها نقطة الإمداد الوحيدة له نحو مركز المحافظة.
وكان للمعارضة السورية الثقل الأكبر في أرياف المحافظة، إلى جانب سيطرتها على الأحياء الشرقية في المدينة، وإحكام قبضتها على ثاني أهم المعابر البرية نحو تركيا، وهي معبر "باب السلامة" الحدودي، الذي يشكل مع "باب الهوى" شريان الحياة الرئيسي لمدن الشمال.
ويعتبر شهر تشرين الأول 2015، ساعة الصفر لعمليات قوات الأسد مدعومة بالروس في محافظة حلب، حيث شنت هجومها على المحورين الجنوبي والشرقي، مستعينة بجملة ظروف أعطتها دفعًا غير مسبوق، وأوصلتها إلى كويرس شرقًا، والأوتوستراد الدولي جنوبًا.
كما استطاعت من خلال الهجوم شمالًا فصل مناطق نفوذ المعارضة شمال المحافظة إلى قسمين، بعد سيطرتها على عدة بلدات وقرى "استراتيجية"، وأبرزها تل جبين ودوير الزيتون ورتيان وحردتنين وماير ومسقان وإحرص وغيرها، لتصل إلى بلدتي نبل والزهراء الموالیتين.
الأشهر الأخيرة من عام 2016 كانت النقطة المفصلية في تاريخ حلب، إذ استطاعت قوات الأسد والميليشيات المساندة لها السيطرة بشكل كامل على الأحياء الشرقية من المدينة، بعد معارك شهدت كرًا وفرًا على مدار أشهر.
وكان للطائرات الروسية الدور الأكبر في التغطية النارية لتقدم الأسد، ونشرت روسيا بموازاتها فرقًا عسكرية روسية تقدم الاستشارات العسكرية لضباط النظام، إلى جانب تفكيك الألغام والأبنية المفخخة خلال التقدم في المنطقة.
بعد إخضاع المدينة بشكل كامل لسيطرة النظام، انتقلت قوات الأسد إلى الريف الشرقي من المدينة، وذلك بالتزامن مع توسع نفوذ "الجيش الحر" في ريف حلب الشمالي والشرقي بدعم تركي.
وسيطرت قوات الأسد على كامل الريف الشرقي لحلب من يد تنظيم "الدولة الإسلامية"، بمشاركة رئيسية من الطيران الحربي الروسي، ووصلت إلى الريف الجنوبي لمدينة الرقة والتي سيطرت عليه حاليًا بشكل كامل وصولًا إلى دير الزور.

المنطقة الوسطى خالية من "تنظيم الدولة"
كان لمحافظة حمص، التي سيطر فيها تنظيم "الدولة الإسلامية" على مساحات واسعة من الريف الشرقي، وأبرز نقاطه فيها كانت مدينة تدمر والحقول النفطية المحيطة بها، وصولًا إلى مطار "T4" العسكري، ومدينة القريتين.
الدعم الروسي في جبهة حمص كان الأكبر قياسًا بالمحافظات الأخرى، فأُقحمت موسكو طائرات "التمساح" المروحية في التغطية النارية، كما نشرت وحدات من الجنود الروس، إلى جانب فرق لإزالة الألغام التي زرعها التنظيم.
وبالنظر إلى خريطة السيطرة بعد التدخل الروسي نجد زحفًا كبيرًا لقوات الأسد في المنطقة الوسطى، حيث سيطرت على مدينة تدمر والمناطق المحيطة بها على الرغم من عمليات الكر والفر من جانب التنظيم. كما سيطرت على الريف الجنوبي لحمص وصولًا إلى البادية السورية، التي حققت فيها تقدمًا واسعًا، وتحاول فيها حاليًا السيطرة على كامل الحدود السورية مع الأردن.
ولا يختلف الوضع في ريف حمص الشرقي كثيرًا عن نظيره في حماة، حيث استعادت قوات الأسد والميليشيات المساندة لها السيطرة على كامل الريف الشرقي من حماة بعد أشهر من سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" عليه، ووصله مع مناطق سيطرته في محافظة دير الزور والرقة.
الصواريخ المجنحة "كاليبر" بعيدة المدى، القادمة من البارجات الروسية في البحر المتوسط، كان لها دور في تحقيق إصابات محققة في المنطقة وتراجع التنظيم.
وقالت وزارة الدفاع الروسية إن عدد الطلعات القتالية التي نفذها الطيران الروسي على ريف حماة بلغت، منذ بداية آب 2017 حتى نهاية أيلول، نحو 990 طلعة بـ 2518 ضربة.

السيطرة شرقًا روسية بامتياز

بالانتقال إلى المعارك التي توصف بـ "الأخيرة" في حسابات تنظيم "الدولة" في سوريا، تعتبر المواجهات التي تدور حاليًا في محافظة دير الزور روسية بامتياز.
وبعد أربع سنوات من سيطرة تنظيم

اختبرت روسيا 162 سلاحًا على الأراضي السورية، منذ تدخلها إلى جانب النظام السوري، في 30 أيلول 2015 الماضي، وفق تقرير نشرته وسائل إعلام روسية.
وجاء في التقرير الذي نشرته وكالة "سبوتنيك"، 1 تشرين الأول، أن "مهمة القوات المسلحة الروسية أصبحت في سوريا أكبر مهمة في الخارج، وبفضلها تمكنت دمشق في غضون عامين من تحرير 90% من الأراضي، واختبرت روسيا أحدث الأجهزة التي بلغت 162 نموذجًا".
وقال إنه "منذ عام 2015 تقوم قاذفات القنابل SU24-M والطائرة الهجومية SU25-M بمهامها، وفي عام 2016 تم نشر SU35-S في قاعدة حميميم المحدثة عن SU27".
وأضاف التقرير أنه في حزيران 2017 تم تقديم الطائرة SU27-M3 وأحدث صواريخ جو- جو متوسطة المدى لرئيس النظام السوري.

روسيا من "الفيتو" إلى الهيمنة على الملف السياسي

سعت موسكو على مدار عامين من التدخل في سوريا، إلى إضعاف المعارضة بحجة "محاربة الإرهاب"، ونجحت في تحقيق جزء من مصالحها السياسية، في وقت تحاول تشكيل معارضة على مقاسها.
ومنذ عام 2011 أسهم "فيتو" فيتالي تشوركين، مندوب روسيا الدائم (السابق) في الأمم المتحدة، في تعطيل خمسة مشاريع لإدانة نظام الأسد، صوّت عليها مجلس الأمن، آخرها في تشرين الثاني 2016، بموازاة تعزيز فرص أن يكون للروس اليد الطولى في سوريا، والتغلغل ضمن مفاصل دوائر القرار السياسي لدى النظام وكيانه العسكري.
ليلحق فيتالي نائبه فلاديمير سافرونكوف، الذي استخدم "فيتو" مرة أخرى في شباط 2017، ضد عقوبات لشخصيات من النظام السوري، ثم في نيسان 2017 ضد مشروع قرار بشأن استخدام الأسلحة الكيماوية عقب مجزرة خان شيخون.
وفرضت روسيا نفسها عرّابة الحل

أحمد رمضان
عضو الهيئة السياسية في الائتلاف السوري المعارض

السياسي للقضية السورية، من خلال رعايتها محادثات أستانة إلى جانب تركيا وإيران، فضلًا عن لعبها دورًا على مستوى مفاوضات جنيف، من خلال منصات تصف نفسها بـ "المعارضة".
عضو الهيئة السياسية في الائتلاف السوري المعارض، أحمد رمضان، قال لعنب بلدي إن التدخل الروسي كان واضحًا منذ البداية، أنه لم يكن بناء على الذرائع التي ساقتها للمجتمع الدولي، متمثلة بـ "محاربة الإرهاب".
واعتبر أنها "تعمدت ألا تصطدم بأي حالة إرهابية في سوريا، بل إضعاف الطرف المعارض للنظام سواء المجتمع المدني أو الجيش الحر"، مشيرًا إلى أن موسكو "وضعت استراتيجية لتهجير أكبر كتلة سكانية معارضة من منطقة الساحل، وصولًا إلى الوسط ثم الشمال ودفعهم خارجها لتغدو اليوم منطقة نفوذ روسية".
محاولات روسيا التي تزامنت مع مساعي دول أخرى لفرض حل في سوريا، كانت مختلفة عن أقرانها ولطالما توترت العلاقات مع الولايات المتحدة بخصوص الملف السوري.
ويرى رمضان أن الروس سعوا لفرض رؤيتهم لحل يقوم على إعادة تشكيل الدولة السورية وفق مصالحهم ونفوذهم، وإعادة تشكيل المجتمع بتحريك كتل ديموغرافية كاملة.
وصف بعض المعارضين التدخل الروسي بـ "الاحتلال"، وهذا ما تبناه عضو الائتلاف، موضحًا "وضع الروس في كل وزارة تابعة للنظام مستشارًا روسيًا، لا يصدر أي بيان أو موقف أو إجراء إلا بالعودة إليه وهذا ما تفعله سلطات الانتداب".
هيمنت روسيا أيضًا على مفاصل الجيش، وربطت جميع القوى العسكرية وسلاح الجو بقاعدة حميميم، لتصبح وزارة دفاعها هي التي تقود كافة العمليات العسكرية، بتعاون واضح مع القوات الإيرانية.
كلام السياسي السوري دعمه ناشطون بقضية تأخر أو غياب الوزراء السوريين عن التصريح، حتى تبدأ موسكو برسم خياراتها السياسية، وكثيرًا ما تهكم ناشطون بأن موسكو أصبحت وزارة خارجية للنظام، كما حصل في الموقف من الإدارة الذاتية شمال شرقي سوريا، إذ ظهر وزير الخارجية، وليد المعلم، في 26 أيلول 2017، ليبدي استعدادًا للتفاوض والحوار حول إقامة نظام إدارة ذاتية للكرد في سوريا، في حال إنشائها في إطار حدود الدولة، وهو ما كان النظام يرفضه بشكل مطلق.
وهنا رأى رمضان أن هذا التحول رسالة من الروس لـ "حزب الاتحاد الديمقراطي" (YPG)، مفادها أنه "يمكن الحوار دون النظر إلى موافقة النظام على ذلك".
ورغم إظهار "حسن النوايا" والسعي لإيجاد حل سياسي، مازالت موسكو تفرض أجنداتها بشكل واضح على أكثر من صعيد، لكنها، بحسب المعارض، "لم تستطع حتى اليوم فرض ما تريده في أستانة وجنيف"، موضحًا أنها "ليست قادرة على تحويل سوريا إلى غروزني أو إحدى دول القوقاز التي احتلتها".
ووفق رؤية رمضان فإن "المقاومة ضد روسيا ستتبلور مع مرور الوقت بشكل أكبر، وهنا سنجد رغبة منها للبحث عن حل بشكل أو بآخر".

> موسكو "وضعت استراتيجية لتهجير أكبر كتلة سكانية معارضة من منطقة الساحل، وصولًا إلى الوسط ثم الشمال ودفعهم خارجها لتغدو اليوم منطقة نفوذ روسية

الروس يقيـ

رسمت روسيا خريطة لقواعد عسكرية في سوريا تعيد حضورها كقوة مركزية في الشرق الأوسط، لكن هناك أجندة اقتصادية تخبئها موسكو وراء حضورها العسكري والسياسي، وأهمها الحصول على ميزات اقتصادية طويلة الأمد عبر توقيع اتفاقيات مع النظام السوري، كرد جميل لها في مساهمتها ببقاء النظام ورئيسه، بشار الأسد.

العلاقات الاقتصادية بين دمشق وموسكو ليست وليدة التدخل العسكري، وإنما يعود تاريخها إلى الاتحاد السوفيتي، وعهد الرئيس السابق حافظ الأسد، في تسعينيات القرن الماضي، كما عمل الأسد الابن على توطيد العلاقات التجارية والاقتصادية أكثر بين البلدين، فوقّع في عام 2005 قرابة 43 اتفاقية، شملت مجالات عدة أهمها الصناعة والتجارة والدفاع والصحة والطاقة والري.

خريطة السيطرة العسكرية بين عامي 2015 و2017 (livemap - تعديل عنب بلدي)

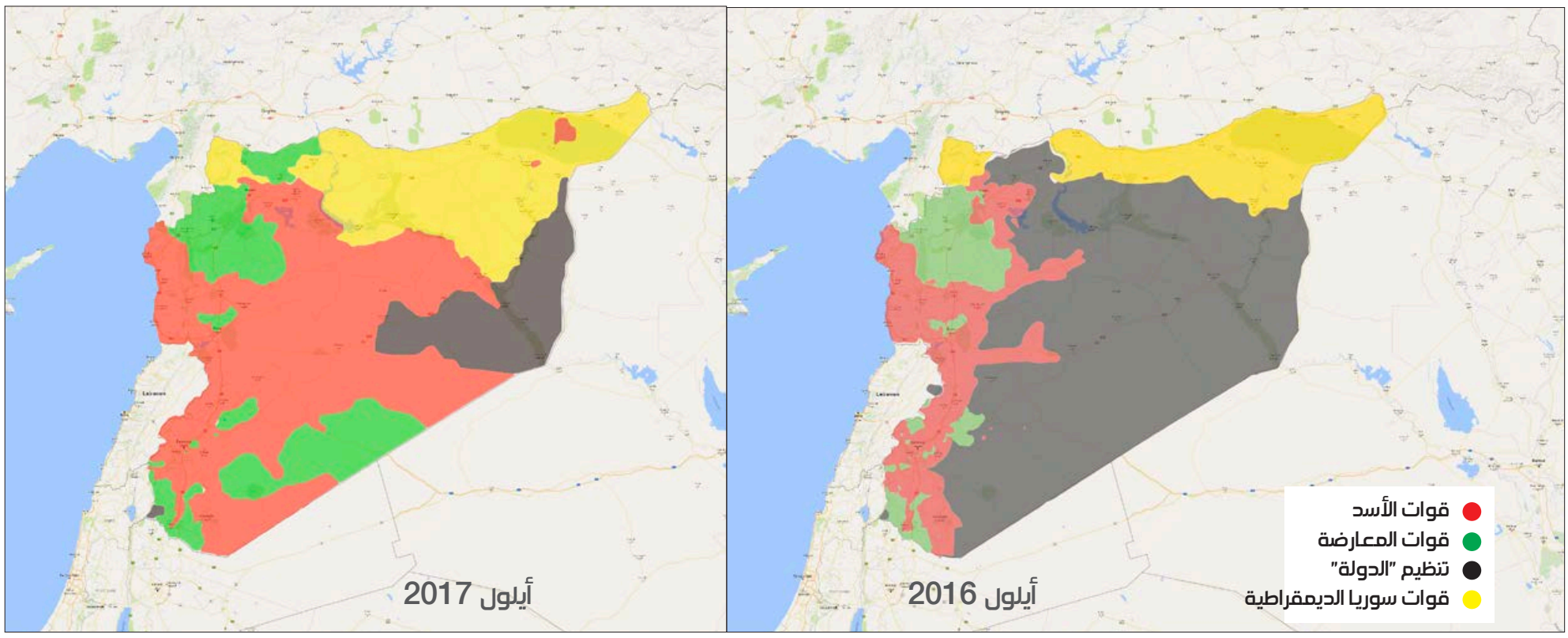

"الدولة" على المحافظة، حققت قوات الأسد والميليشيات المساندة لها تقدمًا واسعًا على حساب التنظيم، واستعادت كافة المناطق التي خسرتها في السنوات الماضية، وأهمها اللواء 137 والمنطقة التي تصله مع المطار العسكري جنوبًا، إلى جانب بعض الأحياء في عمق المدينة بينها حويجة صكر.

ووصلت إلى الضفة الشرقية لنهر الفرات، بفضل الدعم الروسي الذي ضم في هذه المرحلة آليات عسكرية متطورة، وجسورًا مائية مكنت عناصر الأسد والقوات الروسية من عبور النهر.

ولا يمكن تجاهل الدور الذي تقدمه الطائرات الروسية، وبحسب مصادر عنب بلدي من المنطقة تبلغ عدد الغارات الجوية التي ينفذها الطيران الروسي على المنطقة أكثر من 50 غارة جوية يوميًا.

وبذلك توسعت دائرة نفوذ الأسد في المنطقة الشرقية لسوريا، لتتصل مع مناطق سيطرة الأسد في ريفي الرقة وحلب، إلى جانب ريفي حمص وحماة.

تغير محدود في خريطة الجنوب

على خلاف المحافظات الأخرى، شهدت درعا تغيرًا محدودًا لصالح قوات الأسد بعد التدخل الروسي.

وفي 25 كانون الأول 2015، بدأت قوات الأسد حملة عسكرية كبيرة على مدينة الشيخ مسكين، في ريف درعا الشمالي، ونجحت في فرض السيطرة عليها، إثر معارك ومواجهات عنيفة، كان للطيران الحربي الروسي كلمة الفصل فيها.

عتمان، البوابة الشمالية لمدينة درعا، والخاضعة لـ "الجيش الحر" في سنوات الثورة السورية الأولى، كانت الهدف الثاني لقوات الأسد في درعا، ففرضت السيطرة الكاملة عليها في غضون ثلاثة أيام فقط، في معركة بدأت مطلع شباط 2016.

المعارضة تنحسر في الساحل

نجحت فصائل المعارضة في الحفاظ على مناطق تمركزها شمال اللاذقية في السنوات الأولى للثورة، وسيطرت على معظم بلدات وتلال جبلي الأكراد والتركمان، وشهدت التجمعات السكانية فيها استقرارًا نسبيًا خلال تلك الفترة، رغم محاولات الاقتحام المتكررة التي لم تنجح.

وفي تشرين الأول عام 2015، باشر النظام السوري وحلفاؤه هجومًا على مناطق المعارضة في المحافظة من عدة محاور، واستطاع في غضون أربعة أشهر تحقيق تقدم، هو الأول من نوعه، سيطر فيه على بلدات وتلال استراتيجية، أهمها سلمى وكنسبا ومارونيات في جبل الأكراد، وربيعة وغمام وزاهية في التركمان.

وبحسب خريطة السيطرة الميدانية، لم يتبقّ للمعارضة السورية سوى بضع قرى على الشريط الحدودي مع تركيا في جبل التركمان، كاليونسية وزيتونة وشحرورة وسللور.

في حين أصبح جبل الأكراد بمعظمه تحت سيطرة النظام السوري، بمحاذاة مع الريف الغربي لمحافظة إدلب.

تقع مدينة الشيخ مسكين شمال مدينة درعا، على بعد 22 كيلومترًا منها، وتعتبر رابع أكبر مدن المحافظة، بعد درعا ونوى والصنمين، ويبلغ عدد سكانها نحو 50 ألف نسمة، قبيل دخول المعارك لها عام 2014.
تشكّل الشيخ مسكين عقدة مواصلات تربط ثلاث محافظات (دمشق، درعا، السويداء)، وهي نقطة وصل بين مدن نوى وإزرع وإبطع وداعل والصنمين، وتتوسط سهل حوران، ما جعلها هدفًا للجيش الحر الذي سيطر عليها في كانون الأول 2014، ليستعيدها النظام السوري بعد عام.

ـــدون سوريا ويغرقونها بالديون

كما أن تقديم النظام تنازلات وتوقيع اتفاقيات مع موسكو ليس جديدًا، بحسب محللين، إذ شطبت روسيا 73% من ديونها المستحقة على سوريا، أي 9.8 مليارات دولار من إجمالي الديون البالغة 13.4 مليار دولار، أثناء زيارة الأسد إلى موسكو في 2005، مقابل تحويل قاعدة طرطوس إلى قاعدة عسكرية ثابتة للسفن الروسية.

لكن وتيرة التنازلات ارتفعت بعد اندلاع الثورة عقب لجوء الأسد إلى بوتين للحفاظ على نظامه، لتبدأ موسكو تحصد ثمار موقفها بتوقيع "عقد عمريت" في 2013، وهو اتفاق ضخم مع شركة روسية، ويعتبر الأول من نوعه من أجل التنقيب عن النفط والغاز في المياه الإقليمية السورية.

ويشمل العقد عمليات تنقيب في مساحة 2190 كيلومترًا مربعًا ويمتد على مدى 25 عامًا، بكلفة تبلغ 100 مليون دولار، بتمويل من روسيا، وفي حال اكتشف النفط أو الغاز بكميات تجارية، ستسترد موسكو النفقات من الإنتاج، بحسب ما قاله المدير العام للمؤسسة العامة للنفط في حكومة النظام، علي عباس، لـ "فرانس برس".

وبعد التدخل العسكري الروسي، بدأت الاتفاقيات بين الطرفين في مجالات مختلفة، منها اتفاقيتان بقيمة 600 و250 مليون يورو، عام 2016، من أجل إصلاح البنى التحتية التي دمرها "الصراع"، إضافة إلى بناء محطات كهربائية وصوامع للحبوب ليصبح "السوق السوري مفتوحًا أمام الشركات الروسية، لكي تأتي وتنضم وتلعب دورًا مهمًا في إعادة بناء سوريا والاستثمار فيها"، بحسب ما قاله رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في مقابلة مع وكالة "سبوتنيك" الروسية، في نيسان الماضي.

كما نشرت شبكة "فونتانكا" الروسية الإلكترونية، في 29 حزيران الماضي، مذكّرة تعاون وقّعتها شركة "يوروبوليس" الروسية مع وزارة النفط والثروة المعدنية السورية مطلع العام الجاري، تنص على التزام الشركة بـ "تحرير مناطق تضم آبار نفط ومنشآت وحمايتها"، مقابل حصولها على ربع الإنتاج النفطي.

كما باشرت شركة روسية، يملكها الملياردير غينادي تيموشينكو، بتنفيذ أعمال صيانة منذ مطلع حزيران الجاري، لأكبر مناجم فوسفات في سوريا، التي تقع في منطقة خنيفيس قرب مدينة تدمر، بحسب تقرير نشره موقع "روسيا اليوم"، في 27 حزيران.

وأكد تقرير "روسيا اليوم" أن الأسد صادق على اتفاقية، في 23 نيسان الماضي، بين المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية في سوريا وشركة"STNG Logestic"، التابعة لمجموعة "ستروي ترانس غاز"، التي يملك تيموشينكو 31% منها، بهدف تنفيذ أعمال الصيانة اللازمة للمناجم وتقديم خدمات الحماية والإنتاج والنقل إلى مرفأ التصدير "سلعاتا" في لبنان.

كما تدخلت روسيا في الجانب الغذائي السوري، وأصبحت الدولة الأولى في تصدير مادة القمح الاستراتيجية، إذ أعلن وزير التجارة الداخلية في حكومة النظام السوري، عبد الله الغربي، إبرام اتفاق مع روسيا لشراء ثلاثة ملايين طن قمح من روسيا، في أيلول الماضي.

كما ستبني شركة "سوفوكريم" الروسية أربع مطاحن للحبوب في محافظة حمص، بكلفة 70 مليون يورو، وستغطي الحكومة السورية تكاليف البناء، بحسب ما ذكره مدير الشركة العامة للمطاحن، زياد بلة، في نيسان العام الماضي، الذي أشار أيضًا إلى تعاون مع الجانب الإيراني لبناء وتجهيز خمس مطاحن في عدة محافظات.

وفي حديث سابق لعنب بلدي مع الباحث الاقتصادي مناف قومان، أكد أن العقود والاتفاقيات بين روسيا وسوريا سيكون لها آثار مدمرة على الاقتصاد السوري على المدى البعيد، فهي ستكبّل الاقتصاد والحكومة السورية المستقبلية، وتمنعها من القيام بأي خطوات تنموية من شأنها الاستقلال بالقرار الوطني واستثمار ثروات سوريا الطبيعية.

وأكد قومان أن "أي عملية تنموية ستصطدم بحائط روسي وإيراني (وقعت طهران أيضًا مع النظام اتفاقيات عدة) يعترض العملية.

وشدد الباحث على خطورة العقود المتعلقة باستثمار موانئ نفطية وحق التنقيب عن النفط والغاز والفوسفات واستخراجه، لأنها ستكون مسلوبة لصالح روسيا وإيران، وستعمل الدولتان على "مص الثروات" دون مراعاة أي مصالح وطنية للسوريين، وقد تبيع الشركات الروسية النفط والغاز والفوسفات المستخرج من الأراضي السورية بأسعار عالية، وهذا ستترتب عليه آثار سلبية على الحكومة والمواطن من حيث التكاليف والأثمان الداخلية.

> شطبت روسيا 73% من ديونها المستحقة على سوريا، أي 9.8 مليارات دولار من أجمالي الديون البالغة 13.4 مليار دولار، أثناء زيارة الأسد إلى موسكو في 2005، مقابل تحويل قاعدة طرطوس إلى قاعدة عسكرية ثابتة للسفن الروسية

هل يمكن لروسيا أن تلعب دورًا "محايدًا" في الوصول إلى حل في سوريا؟

استطلاع إلكتروني في موقع عنب بلدي

ثقافة روسية تضع بصمتها في "مجتمع محافظ"

إلى جانب الهيمنة العسكرية والاقتصادية التي حققتها روسيا على الأراضي السورية استطاعت، بعد عامين من التدخل، أن تبث ثقافتها المحلية داخل المجتمع السوري، بمباركة من النظام السوري الذي اعتبر نشر الثقافة الروسية أقل ما يمكن فعله لتقدير موسكو على جهودها.

"الروسية" إلى المدارس والجامعات

في وقت كانت فيه القوات الروسية تدك مدنًا وقرى خرجت عن سيطرة النظام، انشغلت وزراة التربية في حكومة الأسد بإعداد مناهج لتعليم اللغة الروسية في المدارس، وافتتاح فرع لغة روسية في كلية الآداب بجامعة دمشق.

وأعلن وزير التربية، هزوان الوز، نهاية العام الماضي، أن الوزارة وضعت خطة لتطوير اللغة الروسية في مدارسها، والتي بدأت تدريجيًا بإدراجها في المدارس منذ بداية العام الدراسي 2015-2016، في المرحلة الإعدادية.

كما افتتحت وزارة التعليم السورية، في تشرين الثاني 2014، قسمًا للغة الروسية وآدابها، في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق.

وفي حديثه عن إقبال الطلاب السوريين على اللغة الجديدة، قال الوز إن 59 مدرسة كانت تدرّس اللغة الروسية عام 2015، فيما وصل عددها عام 2016 إلى 105 مدارس.

وحمّلت الوزارة المعلمين السوريين، ممن يحملون إجازات جامعية أو شهادات عليا في الأدب الروسي من إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق أو من روسيا الاتحادية، مسؤولية تدريس الطلاب السوريين اللغة الجديدة.

كما وظفت المواطنات الروسيات اللواتي يحملن الجنسية السورية ويحملن الشهادات نفسها، ووصل عدد مدرسي اللغة الروسية عام 2016 إلى 60 مدرسًا، وفق إحصائيات رسمية.

ولم يقتصر التغلغل الثقافي على تعليم اللغة الروسية بل رافقها انتشار صور للرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في المدارس والشوارع والاحتفالات الرسمية. ومن أبرز الصور على هذا التغلغل الثقافي ما شهده افتتاح مدرسة "الشهيد أحمد أبو نبوت" بمحافظة درعا، في أيلول الماضي، حين حمل التلاميذ صورًا لبوتين والعلم الروسي إلى جانب صور الأسد.

ومنذ عامين بدأت تنافس صور بوتين تلك التي تحمل صورة الأسد، على سيارات الموالين ومن يعرفون بـ "الشبيحة".

مطاعم الساحل مهيأة للزبائن الروس

أفسحت قاعدة "حميميم" الجوية التي أنشأتها روسيا في مدينة اللاذقية الساحلية المجال أمام جنودها للانتشار بين المدنيين في الساحل، فكانوا محط اهتمام المطاعم والمحلات التجارية التي أصبحت تراعي الزبون الروسي وتعمل على استقطابه.

مقهى ومطعم "موسكو" الذي افتتح في مدينة اللاذقية، في كانون الأول 2015، كان خير مثال على استثمار أصحاب المطاعم للجنود الروس الموجودين في القاعدة الجوية.

وقال طارق شابو صاحب المطعم لقناة "روسيا اليوم"، عقب الافتتاح، إنه يأمل باستقطاب الروس الذين وصلوا حديثًا إلى سوريا، مشيرًا إلى أنه بدأ بتعلم اللغة الروسية لتوفير قائمة الطعام بلغتهم في المستقبل القريب.

كما خصصت بعض المطاعم السورية في المناطق الساحلية لوائح بأسماء المأكولات والمشروبات والأسعار باللغة الروسية، لتسهيل التعامل مع الزبون الجديد.

وغالبًا ما يتعامل السوريون المؤيدون للأسد مع الروس على أنهم أصدقاء أوفياء دعموا الدولة طوال 45 عامًا، وجاؤوا أخيرًا لإنقاذها، وبدأ أولئك المواطنون بتعلم لغة الروس كنوع من الرفاهية و"رد الدَّين" للحليف الروسي.

اندماج عكسي.. روس يشربون "المتة"

في وقت يكابد فيه السوريون من أجل الاندماج في المجتمعات التي لجؤوا إليها بفعل الآلة العسكرية لمختلف أطراف النزاع، وأبرزها الروسي، بدأت ملامح اندماج عكسي تلوح في المجتمع السوري حين حاول مقاتلون روس في سوريا التخلص من أعباء الحرب بالعيش حياة طبيعية بين المدنيين.

بعضهم شرب "المتّة" وآخرون أكلوا "الشاورما"، إلا أن آخر ما تم تداوله، في 4 تشرين الأول، هو مقطع فيديو لجنود روس يرقصون أمام قلعة حلب، إلى جانب مواطنين، على أنغام "الليموني"، وهي أغنية من التراث السوري.

كما نشرت قناة "العالم" الإيرانية، عام 2015، صورًا لجندي روسي يشرب "متّة"، وهو المشروب الشعبي الشهير في المناطق الساحلية السورية.

وانتشر عبر "يوتيوب"، أيضًا، فيديو لجندي روسي أثناء شربه المتة على شرف "بو علي بوتين" وبشار الأسد، وفق ما كان جنود سوريون يلقنونه.

وعلى ذلك، بنى بعض الجنود الروس علاقات صداقة مع مواطنين سوريين، ومع جنود من قوات الأسد خلال مدة قصيرة تلت التدخل الروسي في سوريا، طالما أن الهدف مشترك وهو "القضاء على الإرهاب".

المصدر: الشبكة السورية لحقوق الإنسان (عنب بلدي)

الخيط الذي تحيك به روسيا شبه جزيرة القرم بطرطوس

كرّم النظام السوري قتلى الجيش الروسي الذين ساعدوه في السيطرة على المدن السورية الثائرة، من خلال نصب تذكاري في حلب، دشّنه الحلفاء في الذكرى السنوية الثانية لتدخّل موسكو في حرب الأسد ضد معارضيه.

لكن هل ستكتفي روسيا بهذه "اللفتة اللطيفة" لنظام الأسد، كمكافئة لتدخلها الدامي؟

في تجربة شبيهة بعض الشيء، قبيل التدخل الروسي الرسمي في سوريا، تعاظم غضب الدب الروسي جراء الأحداث السياسية الجارية في أوكرانيا، واعتبرها عبثًا في "جرّة العسل" خاصته.

وسرعان ما تدخل الجيش الروسي في البلد الجار له، واعتبرت موسكو أن الاحتجاجات العشبية في العاصمة الأوكرانية كييف، والتي أطاحت بالرئيس الأوكراني، فيكتور يانكوفيتش، انقلابًا على نظام الحكم.

المبرر الروسي لـ "شرعية" التدخل العسكري في أوكرانيا، كان مناشدة القائم بأعمال رئيس الحكومة بالقرم روسيا للتدخل بعد سيطرة مسلحين على مبنى البرلمان، وهذا المبرر شبيه جدًا بدعوة حكومة النظام السوري لموسكو للمشاركة بالحرب ضد المعارضة بوصفهم "إرهابيين مسلحين".

كذلك ادعت روسيا أن "نازيين جدد" اجتاحوا شرق أوكرانيا وطردوا منها المتحدثين باللغة الروسية، وهو ادعاء مواز لخطر "الإرهاب" على الأقليات السورية، الذي دفع روسيا للتدخل لحمايتهم.

إلا أنّ الضغط العسكري والسياسي الذي تعرضت له روسيا دفعها في حالات الذروة للاعتراف بأسباب تدخلها، على لسان نواب برلمان مثل فياكسلاف فيكونوف، وخبراء ومحللين سياسيين مثل فاتشسلاف ماتوزورف، وبوريس دولوغوف.

ورأت هذه الشخصيات أن ما حدث في أوكرانيا خطة أمريكية لاستنزاف الاقتصاد الروسي، عبر جر موسكو للتدخل عسكريًا، ما سيؤدي إلى فرض المزيد من العقوبات الدولية عليها، كما سيتيح ذلك المجال لواشنطن للتهرب من عهودها بعدم نشر بنية تحتية عسكرية في الدول المنضمة جديدًا إلى حلف "الناتو".

لذلك اعتبرت موسكو أن ثورة أوكرانيا "مؤامرة" أمريكية هدفها ضم كييف إلى حلف الناتو، وهو ما تعتبره روسيا خطًا أحمرَ.

أما اهتمام روسيا الكبير بشبه جزيرة القرم فيعود إلى خشيتها من فقدان ميناء سباستوبول، الذي يُعتبر مدخلًا للأسطول البحري الروسي إلى البحر المتوسط، وهنا يأتي دور ميناء طرطوس لاستقبال هذا الأسطول، لا سيما بعد توقيع معاهدة بين دمشق وموسكو نصّت على منح الروس صلاحيات واسعة في القاعدة العسكرية بميناء طرطوس تمتد لـ 49 عامًا.

ويرى بعض المراقبين أن الأطماع الروسية في ميناء ثابت على البحر المتوسط تعود لأيام روسيا القيصرية، وهو ما يفسر سبب استماتة موسكو في دفاعها عن النظام السوري، كما تساعدنا المقاربات السابقة في فهم سبب دخول روسيا في جبهتين بنفس الوقت في سوريا وأوكرانيا.

انتهى الأمر بشبه جزيرة القرم إلى الانفصال عن أوكرانيا والانضمام إلى روسيا بعد إجراء استفتاء بحضور الجيش الروسي، فما المكافأة التي ينتظرها بوتين من الأسد بعد النصب التذكاري الذي بناه الأخير لجيش الأول في حلب؟

أهداف موسكو من إنشاء مصرف سوري- روسي

تحاول روسيا مجددًا التوغل أكثر في الاقتصاد السوري والسيطرة على مفاصله، عبر إنشاء مصرف مركزي بينها وبين النظام في سوريا، في خطوة أثارت تساؤلات الاقتصاديين للنظر في أهدافها ونتائجها. المصرف الجديد تحدث عنه رئيس حكومة النظام السابق، وائل الحلقي، في مقابلة مع وكالة "سبوتنيك" الروسية، في نيسان 2016، وقال إن "الجانبين يدرسان إمكانية إنشاء بنوك مشتركة لتسهيل المعاملات التجارية بين البلدين بالعملات الوطنية، وإن المجلس السوري الروسي المشترك أعرب عن رغبته في فتح مصرف سوري- روسي، على أن يتولى البنك المركزي في البلدين الإشراف عليه".

عنب بلدي- مراد عبد الجليل

وبعد مرور عام ونصف أكد رئيس مجلس الأعمال السوري- الروسي، سمير حسن، في أيلول الماضي، انتهاء مرحلة دراسة إنشاء المصرف المشترك، بهدف تحفيز التبادل التجاري بين البلدين.

هل المصرف لتحفيز التجارة؟

وبرأي كثير من المحللين فإن دخول المصارف الأجنبية إلى بلد ما يعزز اقتصاده ويجلب الشركات الاستثمارية للعمل فيه، وهذا ما ذهب إليه الدكتور في الاقتصاد واستراتيجيات الإدارة عبد الرحمن الجاموس، في حديثٍ إلى عنب بلدي، وأكد أن دخول المصارف الأجنبية إلى اقتصاد أي بلد أمر صحي، لكن في "الحالة السورية ابتلينا بعلّة البنوك الأجنبية التي تُعفى من تسديد كامل رأسمالها لتطرح أسهمها وتموّل عملياتها عبر جمع أموال الناس، ولا يُرى لها أي أثر حقيقي في التنمية، وغالبًا ما يكون مآل هذا المال أن يذهب إلى الخارج لدعم التنمية في الدول الأجنبية".

وحول مساهمة المصرف في تحفيز ودعم التجارة بين البلدين، قال وزير المالية السابق في الحكومة السورية المؤقتة، الدكتور عبد المنعم حلبي، إنه "من الممكن أن يتم إجراء عمليات تقاص بين مستحقات كل بلد على الآخر ضمن اتفاقيات اقتصادية يشرف على تطبيقها المصرفان المركزيان للبلدين ووزارتا الاقتصاد والتجارة فيهما، ومع المزيد من التسهيلات الائتمانية يمكن أن يتوجه المزيد من رجال الأعمال السوريين إلى تفضيل السوق الروسية على غيرها من أسواق الاستيراد".

لكن حلبي أكد لعنب بلدي أن التنوع السلعي التجاري في الاقتصادين الروسي والسوري يعتبر محدودًا بالقياس مع الاقتصادات النظيرة النشطة، كتركيا وإيران ومصر وأوروبا، وبالتالي فالحقيقة أن المصرف سيكون شبه حكومي لكلا البلدين، لأنه سيكون مختصًا للتحويلات الضخمة المتعلقة بالإنشاءات الكبرى لمشاريع البنى التحتية الأساسية والثروات الطبيعية.

أهداف وراء إنشاء المصرف

من جهته اعتقد الباحث الاقتصادي، يونس الكريم، أن المصرف الروسي- السوري هو بداية التدخل الحقيقي بالاقتصاد السوري على أرض الواقع من قبل روسيا وحدد أربعة أهداف للمصرف، الأول يكمن في إدارة الدَّين السوري- الروسي سواء القديم أو الحديث المتشكل خلال الثورة، فلسوريا أموال محتجزة لصالح روسيا في بنك "غاز بروم" الروسي الذي يتخذ من بيروت مقرًا له، والذي يدير كافة العمليات الخاصة بالدين السوري- الروسي سابقًا، التي ازدادت مع بداية الحرب والتدخل الروسي في سوريا.

وأشار الكريم إلى أن الطرفين اتفقا قبل الثورة على تسديد النظام السوري 30% من ديونه "كاش" في حين تسترد 70% منها مقابل تسهيلات استثمارية وعسكرية مدفوعة من الجانب السوري بسعر الصرف الرسمي.

الهدف الثاني لإنشاء المصرف، بحسب الكريم، هو إدارة الاستثمارات الروسية في سوريا، فموسكو حظيت باستثمارات سيادية مهمة ستضع سوريا لسنوات طويلة تحت رحمة الروس، مثل المصانع ومطاحن الدقيق، إضافة إلى شبكة المياه ووضع يدها على نبع عين الفيجة، وبالتالي محاولتها السيطرة على جميع مفاصل الحيوية في سوريا".

وأكد أن الاستثمارات الروسية تحتاج إلى تمويل ضخم، وروسيا لا تثق بأي مصرف بسبب المشاكل الاقتصادية والعقوبات، إضافة إلى أن أي بنك على علاقة مالية مع جهات مالية أمريكية وأوروبية، وبالتالي هو خاضع لمراقبتهم، فلابد من مصرف سوري- روسي لضخ الأموال من روسيا إلى سوريا لبناء الاستثمارات.

أما الهدف الثالث فيكمن في تمويل "الميليشيات الروسية" على الأرض، وخاصة بعد الحديث عن تأسيس ميليشيا روسية- سورية في عدة مناطق، من بينها ما أعلن عنه مؤخرًا تحت مسمى "قوات عشائر إدلب"، ودعوات للانضمام لها، وهذا ما أكده حلبي بأن البنك سيكون المعتمد لدفع رواتب الجنود الروس وتكاليف الوجود العسكري الروسي في سوريا.

كما أن المصرف سيمكّن روسيا من شراء جزء من الديون السيادية التي يريد النظام طرحها بحسب ما نشر على مواقع الإعلامية للنظام، وعلى لسان مسؤولي وزارة المالية، إضافة إلى أن هذا البنك، حسب الكريم، سيكون من مهامه شراء الديون المتعثرة لدى كل من المصرفين العقاري والصناعي، والتي تمكن البنك الروسي من شراء كثير من العقارات السكنية والصناعية بأسعار زهيدة، معتبرًا أن هذا الشراء هو استحواذ على المصرفين وزبائنهم.

الديون السيادية: هي الديون المترتبة على الحكومات ذات السيادة، وتتّخذ في معظم الحالات شكل سندات، إما أن تطرحها الدولة بعملتها المحلية، وغالباً ما تكون موجّهة نحو المستثمرين المحليين، وفي هذه الحالة يسمى الدين دينًا حكوميًا، أو تقوم الحكومة بإصدار سندات موجهة للمستثمرين في الخارج بعملة غير عملتها المحلية، والتي غالباً ما تكون بعملة دولية (الدولار أو اليورو)، وفي هذه الحالة يطلق على الدين مسمى الدين السيادي.

وقد تستدين الحكومة من أجل تمويل الاحتياجات المؤقتة في عجز الموازنة عندما تكون الإيرادات الفعلية أقل من النفقات المتوقعة، إضافة إلى تغطية النفقات العامة، خاصة في أوقات ارتفاع معدلات البطالة والركود الاقتصادي.

مصير الليرة السورية

وسائل إعلام موالية للنظام السوري ادعت أن المصرف المشترك الجديد سيكون صفعة لسعر صرف الدولار في سوريا، كونه سيسهم في تحسن الليرة أمام العملات الأجنبية.

حلبي أكد أن دور أي مصرف هو تقديم التسهيلات المصرفية للمدفوعات، قيمة السلع والخدمات التجارية بين الطرفين، وذلك سيحد من الطلب على الدولار إذا ما تمت تلك العملية بعملتي البلدين، وبالتالي تخفيض الطلب على الدولار.

في حين اعتقد الكريم أن الليرة السورية ستتحسن لفترة مؤقتة، لأن تجار النظام سوف يعملون على إيهام المدنيين بأن "الحل السياسي بدأ بالنضوج وأن الليرة تحسنت، وبالتالي قيام مدنيين بعرض عقاراتهم للبيع من أجل إيداع الأموال في المصرف الجديد من أجل العائدات المالية، كونه أكثر أمانًا، ما سيؤدي إلى تنافس كبير في السوق وانخفاض أسعار العقارات بحدود 50%، وبالتالي قيام روسيا بشراء أهم العقارات في مراكز المدينة".

وأشار إلى أن المصرف سيكون منافسًا قويًا بسبب الامتيازات التي يحصل عليها من الجانبين الروسي والسوري، وسيكون بديلًا للمصرف المركزي، وخاصة مع ارتباط طباعة العملة في روسيا، وبالتالي إنشاء المصرف سيقضي على أي سياسة نقدية ومالية خلال الفترة المقبلة، خاصة في المرحلة الانتقالية إن كتب لها النجاة عبر محادثات أستانة.

هذه الاتفاقيات تضع الاقتصاد السوري تحت هيمنة روسيا وتحكمها على مدار السنوات المقبلة في حال بقي النظام أو رحل، ما يحرم الشعب السوري من حقوقه في ثرواته.

مصرف سوريا المركزي في السبع بحرات (انترنت)

دولار أمريكي ▲ مبيع 510 شراء 508	يورو ▼ مبيع 598 شراء 594	ليرة تركية ▼ مبيع 141 شراء 140	
الذهب 21 ▼ 17.900	الذهب 18 ▼ 15.343	المازوت = 180	البنزين = 225	الغاز = 2650 (للجرة)	السكر (ك) = 350	الأرز (ك) = 600

التعليم والصحة نموذجًا

المؤسسات الخاصة في سوريا أن تدفع أكثر

مشفى المواساة الحكومي في دمشق (vedeng)

تحديد الأسعار في المؤسسات التعليمية الخاصة يتم وفق أحكام المادة 37 من التعليمات التنفيذية للمرسوم التشريعي رقم 55 لعام 2004 والتي تنص على وجوب إعلام المؤسسة أولياء الأمور بتفاصيل الأجور قبل التسجيل، مع تحديد النسبة المئوية للزيادة السنوية المسموحة لكل فئة تبعًا للمحافظة التي تتبع لها المؤسسة وقيمة القسط السنوي.
فمثلًا في محافظة حمص وافقت مديرية التربية في حال كان القسط أقل من عشرة آلاف ليرة، على الزيادة بنسبة 100% وإذا تراوح بين عشرة آلاف ليرة إلى 30 ألفًا يسمح بالزيادة بنسبة 75%، وإذا كان القسط بين 30 إلى 60 ألفًا يسمح بنسبة 50% وإذا تراوح بين 60 إلى مئة ألف فيسمح بنسبة 25% وإذا تجاوز 100 ألف فالزيادة مسموحة بنسبة 15%.

عنب بلدي – حنين النقري

تراجعت ثقة المواطن السوري بالمؤسسات الحكومية بعد الثورة، تزامنًا مع تدهور مستوى الخدمات، وخروج عدد كبير من الكوادر العاملة فيها، وانعدام الرقابة على الفساد المتزايد، الأمر الذي كان لصالح القطاع الخاص وزاد الإقبال عليه في مختلف المجالات، وليست المدارس والمشافي باستثناء من ذلك، لكن إقبال السوريين على القطاع الخاص هو في مجمله اضطرار لا اختيار، ودليل على سوء حال القطاع الحكومي، لا على جودة القطاع الخاص، في وقت صار فيه تحصيل الخدمة الجيدة في سوريا حكرًا على أصحاب الثروات.
"في بداية العام الدراسي الماضي قررنا نقل عبيدة لواحدة من أفضل المدارس الخاصة في حماة، بعد ملاحظتي تراجع مستواه التعليمي كل سنة مقارنة بما سبقها، الأقساط غالية، ولسنا أغنياء، لكنني طلبت مساعدة من أخي في الخليج، اتفقنا أنا ووالده أننا سنقلص مصروف كل شيء إلا العلم"، تقول والدة عبيدة، عن تجربة ابنها في تلقي التعليم الخاص.

نصف المنهاج

تقول أم عبيدة إن خيار المدارس الخاصة لم يكن مطروحًا قبل الثورة، تتابع "لم نضطر لهذا الخيار مع إخوته سابقًا، فالالتزام في المدارس الحكومية كان أفضل، ومستوى إخوته الدراسي كان جيدًا، ولم يحتاجوا يومًا أي دورات أو دروس خصوصية، لكن حالة عبيدة مختلفة، فالمنهاج لا يعطى منه نصفه، والأساتذة غير مختصين بمعظمهم، ومن النادر أن تجد أستاذ مادة مختصًا فيها".
تضيف أم عبيدة أن دخول اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية في منهاج صف السابع كان محفزًا لنقل ابنها لمدرسة خاصة، تشرح "لا أحد في منزلنا يتقن اللغة الفرنسية وهو ما يتطلب تعيين أستاذ خصوصي للمادة، بعد حساب تكلفة الأساتذة الخصوصي للغات طيلة عام، وجدنا أن المدرسة الخاصة حل جيد مقارنة بذلك، وكان حظه جيدًا لقبوله في المدرسة التي لا تقبل كل الطلبة".

تعامل مادي

لم تكن تجربة ارتياد المدرسة الخاصة كما توقعت عائلة عبيدة، فمستواه التعليمي لم يتحسن بالدرجة المنشودة، لكن العائلة قررت المتابعة عامًا دراسيًا تاليًا، تقول والدته "رغم غلاء الأقساط، وعدم كون النتائج مبهرة، والإحساس بأن تعامل المدرسة معنا ماديّ بالدرجة الأولى، إلا أنني ووالده قررنا أن نتابع تسجيله في المدرسة الخاصة ليتأسس بشكل جيد للصف التاسع، ومن بعده المرحلة الثانوية".
مع بدء العام الدراسي الثاني لعبيدة في مدرسته الخاصة، بدأت المشكلات تظهر أمام أهله، تقول والدته "عندما ذهب زوجي لإعطاء المدرسة ثاني أقساط التسجيل، فوجئ بأن التسجيل أغلى بـ 50 ألفًا عن العام الماضي، علمًا أن أحدًا لم يبلغه بذلك عند توقيع أوراق التسجيل ودفع العربون".

> التعليم الحكومي سيء، والتعليم الخاص ماديّ، وأحيانًا بجودة لا تتناسب مع التكاليف التي ندفعها

اللاجئون في أروقة المهرجانات لـ "تكفير الذنـ

عنب بلدي – رهام الأسعد

طرحت قضية اللجوء السورية نفسها بقوة في عالم السياسة والإغاثة والمجتمع المدني، إلا أن رواد عالم الفن وجدوا منها مادة دسمة لتجسيد إبداعهم من جهة، وربما لإيصال صوت اللاجئ السوري الذي أرهقته ظروف اللجوء القاسية من جهة أخرى.
وبين الهدفين، أُنتجت أفلام عدة بعضها لمس سقف العالمية ودخل مضمار المهرجانات السينمائية الدولية، وأخرى لم تضع بصمتها في العالمية واكتفت بالبصمة "الإنسانية".

لعل قضية اللجوء بحرًا إلى أوروبا طغت في السنوات الأخيرة كإحدى المشكلات التي يحاول المجتمع إيجاد حلول لها، مع وصول ما يزيد عن 400 ألف لاجئ سوري إلى القارة الأوروبية معرضين أنفسهم لأقصى درجات الخطر بحثًا عن الأمان.
من هذه الفكرة انطلق مؤلفون عرب وغربيون نحو إنتاج أعمال تجسد معاناة السوريين في "رحلة الموت"، ومنها فيلم "ماريه نوستروم" السوري الفرنسي، المشارك حاليًا في مهرجان "طنجة" الدولي بالمغرب، في الفترة بين 2 و7 تشرين الأول الجاري.
وتدور أحداث الفيلم، خلال 13 دقيقة فقط، على أحد شواطئ البحر المتوسط حيث اتخذ أب سوري قرارًا يضع حياة ابنته في خطر، في رحلة "موت" إلى أوروبا.
الفيلم من تأليف وإخراج رنا كزكز وأنس خلف، وتمثيل زياد بكري وزيان خلف، وهو إنتاج فرنسي سوري أردني مشترك .
حاز "ماريه نوستروم" على ثماني جوائز، منها جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان "بي بي سي عربي" في لندن، والجائزة الأولى في لقاءات السينما الأوروبية في فان بفرنسا.
وبالدرجة ذاتها استقطبت قضية اللجوء مؤلفين ومخرجين سوريين حملوا قضيتهم إلى العالمية وحازوا على جوائز "مرموقة"، كما هو الحال مع فيلم "قمر في سكايب"، للمخرج السوري غطفان غنوم، الذي سلط الضوء فيه على قصص لسوريين خابت آمالهم بالوصول إلى "الفردوس الأوروبي".
وحمل "قمر في سكايب" صاحبه السوري إلى عالم "هوليوود" حين نال، في حزيران 2016، جائزة "التميز" لأفضل فيلم وثائقي طويل، خلال فعاليات مهرجان هوليوود العالمي للأفلام المستقلة، الذي احتضنته قاعة "شارلي شابلن" في استديوهات "رالف" بالولايات المتحدة.
غنوم قال في حديث سابق لعنب بلدي إن "كل نجاح لأي سوري في كافة المجالات حاليًا هو نجاح للسوريين جميعًا"، مضيفًا أن "النجاح يتقاسمه الجميع ولذلك من المفرح والمبهج بالنسبة لي أن أسمع بنجاحات السوريين، وهذا يدل حتمًا على أن الحرية أساس أي نجاح".

معاناة السوريين "مصدر للإلهام"

أصبحت حياة الخيام والتشرد والمعاناة في بلدان اللجوء جزءًا من واقع السوريين بعد لجوء ما يزيد عن خمسة ملايين سوري إلى دول مجاورة، 500 ألف منهم يعيشون في مخيمات حدودية في لبنان والأردن وتركيا.
ووجد منتجو الأفلام الوثائقية والسينمائية في المخيمات مسرحًا لإنتاج أفلام تجسد معاناة أهلها وتلفت أنظار العالم نحوهم، متمثلة في أعمال عدة، منها فيلم "مليونان" الوثائقي التركي، الذي يروي حكاية السوريين في تركيا ومحاولتهم التمسك بالحياة مجددًا، حين بلغ عددهم 2.5 مليون سوري عام 2016.
ترشح فيلم "إيكي مليون" (مليونان) لمسابقة أفضل فيلم في مهرجان "ريل هارت" للأفلام والسيناريوهات في كندا، في الفترة بين 3 و8 تموز الماضي، ولاقى التفاتة دولية من صناع الأفلام كونه مستوحى من قصص حقيقية عاشها السوريون.
وقالت مخرجة العمل، درين باراكتا لوكالة "الأناضول"، في 1 تموز الماضي، إنها وفريق العمل ركزوا على معاناة السوريين الجدية، لإظهارها بشكل فني وعرضها على العالم بأسره.
وفي لبنان، أخرج اللبناني كريم الرحباني فيلمًا بعنوان "شحن"، تعرض خلاله لمسألة تسول الأطفال السوريين في شوارع لبنان، والذي شارك، الأسبوع الماضي، في مهرجان "طنجة" الدولي للفيلم المتوسطي.
وتدور أحداث الفيلم حول معاناة طفل سوري يلجأ مع جده من سوريا إلى لبنان بطريقة "غير شرعية" عبر شاحنة، هربًا من النزاعات الدائرة في بلدته.
ويضطر الولد أن يتسول في شوارع المدينة لتأمين الدواء لجده المصاب بمرض الزهايمر كي لا يموت.

أفلام اللاجئين كنوع من "التكفير عن الذنب"

من وجهة نظر نقّاد فنيين فإن الحديث عن حياة اللاجئين السوريين كان "جذابًا" خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة بالنسبة لمنتجي ومخرجي الأعمال الفنية، إلا أن إيقاعها خف العام الجاري، ومعظم الأعمال المعروضة في مهرجانات 2017، هي إنتاج العام الذي سبقه.
الكاتب والمخرج المسرحي، وسيم الشرقي، قال لعنب بلدي إن تركيز المنتجين على أفلام خاصة بحياة اللاجئين السوريين بعيدًا عن قضايا أخرى أنتجتها الحرب في سوريا،

في غالب الأحيان يكون التسجيل في المدارس الخاصة هربًا من الحضيض الذي وصلت له المدارس الحكومية على كافة الصعد، التعليمية والتربوية، كما أن الكثير من الأمهات يصررن على تسجيل أبنائهنّ بالمدارس الخاصّة بغرض المباهاة والغيرة من ابن فلان وابن علان لأنهم ليسوا أفضل من أبنائها في شيء

كتب مدرسية بـ 20 ألفًا!

إضافة لقسط المدرسة المقارب لـ 200 ألف، تأتي التكاليف الأخرى، كتكلفة المواصلات، الكتب، الرحلات، واللباس المدرسي، تقول أم عبيدة "في العام الفائت لم يكن اللباس الموحد مفروضًا، لكن المدرسة قررت هذه السنة إجبار الطلاب على الالتزام بلباس خاص بها وغير متوفر في السوق، تكلفته قرابة 40 ألفًا، عدا عن رفعها الأقساط، وسعر الكتب 20 ألفًا، رغم أنها نفس الكتب التي تباع في مستودعات الدولة بخمسة آلاف".

استاءت عائلة عبيدة من المعاملة المادية لمنشأة من المفترض أن تكون القيمة الأولى فيها العلم لا المادّة، تقول والدته "التعليم الحكومي سيئ، والتعليم الخاص ماديّ، وأحيانًا بجودة لا تتناسب مع التكاليف التي ندفعها، وما بين هذا وذاك، تضيع أجيال، لسنا متأكدين إن كنا سنتابع تسجيل عبيدة في المدرسة الخاصة العام القادم بسبب غلائها وعدم جودة التعليم فيها".

احتكار

إضافة لعمله في أحد مراكز الحاسب، سعى رامي (اسم وهمي لمهندس من حمص) للعمل كمدرّس للرياضيات في إحدى المدارس الخاصة في مدينته، لكنه فوجئ بالشروط المجحفة للعمل فيها، يوضح "من شروط صاحب المدرسة ألا يعمل الأستاذ في أي مؤسسة تعليمية أخرى، وألا يعطي أي درس خصوصي أو أي دورة تعليمية في أي مكان آخر سوى مدرسته، وهو أمر إن تغاضينا عنه فلا يمكن التغاضي عن شرط ألا يعمل المدرّس أي عمل آخر حتى وإن كان غير تعليمي، إذ لا يمكن أن تكتفي براتب وظيفة واحدة لتأمين متطلبات المعيشة في هذه الأيام".

ويشير رامي إلى أن توجه الناس المتزايد إلى المدارس الخاصة ليس مؤشرًا على مستواها التعليمي الجيد أو ثراء عائلة الطالب، يشرح "في غالب الأحيان يكون التسجيل في المدارس الخاصة هربًا من الحضيض الذي وصلت له المدارس الحكومية على كافة الصعد، التعليمية والتربوية، كما أن الكثير من الأمهات يصررن على تسجيل أبنائهنّ بالمدارس الخاصة بغرض المباهاة والغيرة من ابن فلان وابن علان لأنهم ليسوا أفضل من أبنائها في شيء".

مشفى خاص

لم يكن خيار المشفى العام مطروحًا لدى سمير في الأساس عندما علم بالخبر الذي طال انتظاره، بحمل زوجته أواخر العام الفائت، يقول "في الأساس لم نطرح فكرة المشفى الحكومي، فسمعتها سيئة، الصحة والمرض لا مقامرة فيهما، وهكذا بحثنا عن أفضل مشفى في حمص والتزمنا بمراجعة طبيب مشهور فيها، والذي أخبرنا في الشهر التاسع أنه لا بد من إجراء ولادة قيصرية لتعذر الولادة الطبيعية".

خضاب منخفض

أجرت منى التحاليل السابقة للولادة، وكانت نسب التحاليل جميعها ضمن الحدود الطبيعية، يتابع سمير "بعد تسعة أشهر من الترقب أنجبت منى طفلنا الأول، وعدنا للمنزل ثلاثة بعد أن خرجنا منه اثنين، لكن صحة منى أخذت بالتدهور، لونها استمر بالشحوب والاصفرار وهو أمر انتبهت له أختها الصيدلانية، فأشارت علينا بوجوب إجراء تحاليل للدم لكشف سبب اصفرارها".

عاد سمير بزوجته إلى المشفى للتحليل، وكانت النتائج مفاجئة، يقول "خضاب الدم لدى منى كان منخفضًا بدرجة خطيرة، فبعد أن كان خضابها 12.5 قبل الولادة، صار 4.5 بعدها، وهو أمر استدعى احتياج منى الإسعافي لمحاليل مغذية وحديد".

أين الطبيب؟

عندما راجع سمير الطبيب الذي أشرف على منى طيلة الحمل والولادة، رفض استقباله، يقول سمير "رغم أنني في مشفى خاص، وأن المعاملة يفترض أن تكون أفضل، إلا أن الطبيب تنصّل من مسؤوليته تمامًا ورفض مقابلتي عند سؤالي عن سبب تدهور صحة زوجتي بهذا الشكل، راجعته ثلاث مرات وفي كل مرة كانت السكرتيرة تخبرني أنه غير موجود، حتى (السيروم) رفضت المرضة تعليقه قبل أن أذهب للمحاسب وأدفع مقدّمًا، رغم كون زوجتي (زبونة) عندهم طيلة حملها".

رحلة طويلة لنازحي عقيربات.. من يلم شملهم؟

رؤى الزين – إدلب

"ضاع حفيدي من بين يدي فجأة" يقول "أبو محمد"، النازح من ناحية عقيربات شرقي حماة، واصفًا حادثة انتقال عائلته إلى إدلب في رحلة طويلة، عاشتها كثيرٌ من عائلات المنطقة بعد خضوعها لسيطرة النظام.

وقع حفيد "أبو محمد" على الأرض خلال الهرب، ويقول "صار يناديني: (جدو)، لكن لم أتمكن من العودة إليه فقد كنت خائفًا من قذيفة تقتلني ويتشرد هو وإخوته"، إلى أن اختفى صوته بين الجموع.

وصل أبو محمد من وادي العذيب في منطقة عقيربات، إلى مخيمات أنشأتها جمعية "ساعد"، شمالي إدلب، وعلامات التعب والحزن مرسومة على وجهه، ويقول إن قوات الأسد استهدفتهم بشكل مباشر، خاتمًا قصته "بعد حوالي شهرين ولدى جلوسي في ظل شجرة، سمعت صوت حفيدي يناديني إلى أن احتضنته وكان شعورًا لا يوصف".

"أبو محمد" واحد من بين 2463 شخصًا (قرابة 555 عائلة) نزحوا خلال الفترة الماضية، وفق إحصاء إدارة المخيم، التي تحدثت عن استمرار وصول النازحين من عقيربات.

سعت إدارة "ساعد" إلى تأمين أماكن سكن مؤقتة للنازحين، وعن الخدمات المتوفرة وأوضاع النازحين، قالت الإدارة لعنب بلدي إن المئات منهم منتشرون من منطقة الرهجان في حماة حتى ريف معرة النعمان. يعيش النازحون داخل قسمين منفصلين للنساء والرجال، تحتضنهم المخيمات بين 15 يومًا وحتى الشهر، كفترة مؤقتة للبحث عن مأوى قبل الخروج منها.

أم أحمد (29 عامًا) نازحة من عقيربات، تروي رحلة نزوحها باكيةً، "صرلنا 15 يوم ما بدلنا ثيابنا وابني مريض بالربو"، وتقول إنها تضطر لوضع الأوكسجين لطفلها مرتين يوميًا لمدة ساعتين حتى يعود لتنفسه الطبيعي.

لا تملك النازحة مأوى، ما أجبرها على البقاء في المخيم، متخوفةً من مصيرها خلال الأيام المقبلة، وتقول "مجبورة شوف ابني عم يدوب متل الشمعة وأنا عم اتفرج عليه".

جهّزت بعض المنظمات الإنسانية عيادات متنقلة في المنطقة، لاستيعاب حالات المرضى، وتقول طبيبة العينية فداء الحامض، التي تنحدر من مدينة سرمدا وتعمل مع منظمة "عطاء"، إنها تعالج مع الأطباء قرابة 50 حالة مرضية يوميًا.

وتتحدث الطبيبة عن أكثر الأمراض المنتشرة، حيث يغزو الجرب والقمل المكان لقلة النظافة، كما تنتشر الأمراض المعوية التي سببها سوء التغذية، إلى جانب نزلات البرد وأمراض الحوامل والمرضعات، مشيرةً إلى أن الحالات "الخطيرة" تستوجب النقل إلى المستشفيات عبر سيارات إسعاف.

ووفق إحصائيات المجلس المحلي لبلدة عقيربات، في 27 أيلول الماضي، فقد قتل أكثر من 100 مدني في المنطقة، جميعهم حاولوا النزوح من منطقة وادي العذيب المحاصرة، إلا أن قوات الأسد استهدفتهم خلال مرورهم على طريق أثريا.

يجلس "أبو محمد" على باب خيمته وبينما تتساقط دموعه على لحيته المغبرة، يرفع يديه إلى السماء داعيًا الله أن يجمعه بابنه المحاصر، الذي لم يستطع النزوح معه، بينما يجلس آخرون منتظرين تبدل حالهم، أو العودة إلى منازلهم التي كانت تؤويهم يومًا ما.

تشهد قرى وبلدات ريف حماة الشرقي مواجهات عسكرية بين قوات الأسد والميليشيات المساندة وتنظيم "الدولة الإسلامية". وينتشر التنظيم في دائرة مغلقة في المنطقة، تقدر مساحتها بحوالي 55 كيلومترًا مربعًا.

ـوب"

يعود إلى أسباب لوجستية تقنية، كونهم قادرين على الوصول إلى اللاجئين والتصوير معهم، فيما يستحيل ملامسة واقع السوريين داخل سوريا.

وسيم أضاف أن معظم الأعمال الفنية التي تتطرق لمعاناة اللاجئين تأتي في الغالب نتيجة دعم أوروبي مالي يُقدم إلى الرائدين في عالم السينما والأفلام الوثائقية، كون قضية اللجوء أصبحت مرتبطة بأوروبا التي شهدت موجة تدفق "غير مسبوقة" نهاية عام 2015.

واعتبر أن ذلك جزء من الآلية الأوروبية للتكفير عن ذنبها حيال اللاجئين السوريين عبر عرض قصصهم عالميًا وإعلان التضامن الفني معهم، على حد قوله.

وعن فاعلية تلك الأفلام قال وسيم الشرقي "يكفي أن رسالتها نبيلة من حيث المبدأ، حتى وإن لم تحقق هدفها المنشود".

وبذلك انضمت قضية اللاجئين السوريين إلى المواد الملهمة في عالم الإنتاج الفني، جنبًا إلى جنب مع قضايا حقوق المرأة والطفل والإنسان على وجه العموم، بانتظار رجع صداها وإحداث تغيير في حياة البؤس التي يعيشها سكان الخيام.

معاناة مزدوجة لمصابات سرطان الثدي في الحرب

تواجه مريضات سرطان الثدي في سوريا معاناةً مضاعفة جراء الحرب، وتزايدت الصعوبات التي تواجههن بدءًا من ندرة الأدوية إلى ارتفاع تكاليف العلاج، وصعوبة الوصول إلى المشافي التي تقدمه، وتشتد وطأة هذه المعاناة في المناطق المحاصرة.

عنب بلدي – نينار خليفة

أدوية السرطان مقطوعة عن الغوطة

سميرة، إحدى المصابات بسرطان الثدي، والتي شهدت حالتها تحسنًا نتيجة المتابعة والعلاج، لكن بعد انقطاع الدواء نتيجةً لاشتداد الحصار على الغوطة الشرقية تعرضت حالتها للانتكاس، وبدأت بالتراجع بشكل سريع، ما أدى إلى وفاتها.

حال سميرة هي حال غالبية المرضى بالوقت الحالي وفقًا للطبيبة، وسام الرز، مديرة "مركز دار الرحمة للأورام السرطانية"، وهو المركز الوحيد المتخصص في علاج الأورام بكامل الغوطة الشرقية.

وفي حديثها لعنب بلدي، قالت الطبيبة وسام "لا نستطيع تقديم الكثير لهم فمع انقطاع الدواء، ومنع النظام لدخوله بدأت حالات الوفاة تتزايد يومًا بعد آخر، وكل ما بإمكاننا هو الوقوف متفرجين".

وفي معرض حديثها عن عدد الإصابات بالسرطان في الغوطة الشرقية أوضحت أن 669 امرأة يعانين من المرض، منهنّ نحو 300 حالة إصابة بسرطان الثدي، شفيت منهن 110 نساء بشكل كامل، بينما توفيت ثماني نساء خلال الشهرين الماضيين.

وأوضحت الطبيبة أن المركز يؤمن الأدوية، وتكاليف العلاج كاملة بشكل مجاني للمرضى وذلك من خلال تمويل تقدمه بعض المنظمات.

وتشهد بلدات الغوطة الشرقية حصارًا خانقًا زادت حدته مع الحملة العسكرية التي شنها قوات الأسد على منطقتي برزة والقابون جنوبي دمشق، في شهر آذار الماضي، الأمر الذي أسهم في تفاقم معاناة أصحاب الأمراض المزمنة.

تأثير الحرب على نسب الإصابة بسرطان الثدي

وعن تأثير الحرب على تزايد أعداد الحالات وانتكاس الكثير منها، أرجعت الطبيبة وسام ذلك إلى تأثير عاملين أساسيين هما:

أولًا، العامل النفسي: نتيجة تأثر المرضى بشدة القصف، والافتقار للشعور بالأمان، وما يمرون به من أحزان وألم بسبب فقد الأحبة.

ثانيًا، الحصار المفروض: فقد أسفر منع النظام السوري دخول الغذاء والدواء للغوطة عن وقف استخدام بعض الأدوية حتى في حال وجودها نتيجة لضعف البنية الجسدية لدى المريض وعدم قدرته على تحمل بعض الجرعات العالية، وغالبًا ما يتحكم المرض أكثر بالجسد الضعيف.

وأضافت الطبيبة "هكذا كان الوضع في الفترة الماضية التي كنا نعاني فيها من النقص الكبير في الأدوية، أما حاليًا فقد أصبح الوضع أخطر فلم يعد الدواء متاحًا مطلقًا ولم يعد بالإمكان إدخاله بسبب الحصار التام الذي فرضه النظام".

وكثيرة هي الحالات التي تعرضت للانتكاس نتيجة الحصار المفروض على الغوطة بحسب الطبيبة التي أوردت لنا قصة عائشة، وهي إحدى المصابات بسرطان الثدي، وقامت بإجراء فحوصات في مركز الرحمة بداية شهر آب الماضي ليتأكد الأطباء حينها أنها قد تماثلت للشفاء بشكل تام تقريبًا، لكن وبعد شهر واحد فقط تراجعت حالتها، وتعرضت للانتكاس لتدخل بطور متسارع من الانهيار، الأمر الذي أدى إلى وفاتها في نهاية شهر أيلول.

أما بخصوص التوعية بأهمية الكشف المبكر عن المرض فأشارت الطبيبة إلى أنه تم عقد عدة ندوات بالغوطة للتوعية من هذا المرض لكنها لم تكن بالحجم المطلوب، ولم تصل إلى عموم الناس لافتةً إلى أهمية إقامة حملات توعية منتظمة بهذا الخصوص.

لا مراكز للعلاج بالكيماوي في إدلب

وعن وضع مرض سرطان الثدي في محافظة ادلب أفادنا الطبيب أنس دغيم، مسؤول الرعاية الصحية الأولية في مديرية صحة إدلب، أن هناك زيادة في نسبة حدوث المرض نتيجة ازدياد المواد المسرطنة، وخاصة المواد الكيماوية التي ألقاها النظام على إدلب، وريف حماة.

كما أن عدم توفر الأدوية، ومراكز العلاج الكيماوي والشعاعي، وصعوبة الدخول إلى تركيا، أو إلى مناطق النظام بسبب الوضع الأمني والخوف من الاعتقال، كلها أسباب تؤدي إلى تزايد أعداد الحالات، وتفاقم الإصابات.

وأوضح الدغيم أن علاج سرطان الثدي يكون على شقين جراحي ودوائي، مبينًا أن العلاج الجراحي متوفر في معظم المشافي، وبكفاءة جيدة.

أما العلاج الكيماوي والشعاعي فهو غير متوفر، ولا يوجد أي مركز متخصص في إدلب، كما أن الأدوية الخاصة بسرطان الثدي يتم الحصول عليها من تركيا، أو من مناطق النظام.

إصابات بسرطان الثدي في سن مبكرة

وعن تأثير الحرب واللجوء على مرضى سرطان الثدي تحدث الطبيب وسام الدالاتي، مدير قسم أمراض الثدي في منظمة "مابس"، ومركزها في لبنان، لعنب بلدي، أن أغلب الحالات التي يتم تشخيصها في المركز تأتي في مراحل متأخرة، فتكون نسبة الاستجابة للعلاج ضعيفة .

وأوضح أن 80% من النساء اللواتي يأتون إلى المركز للعلاج يكنّ في المرحلتين الثالثة والرابعة من المرض، مبينًا أنه في المرحلة الرابعة يكون الورم قد انتشر في كامل الجسم ولا سبيل للعلاج، أما في المرحلة الثالثة فهناك إمكانية للشفاء ولكن مع الاحتياج لكل أنواع العلاج من الجراحة للكيموثيرابي وغيرها فتكون التكلفة عالية، ونسبة الشفاء منخفضة.

وأشار مدير القسم إلى أن مركز المنظمة بدأ بالعمل منذ سنة ونصف تقريبًا في لبنان تم خلالها إجراء مسح لحوالي 4000 امرأة، شُخّص منها نحو 55 حالة إصابة بمرض السرطان، أي بمعدل ثلاث حالات في الشهر.

ولفت الطبيب إلى أن نسب الإصابة بالمرض قريبة من النسب العالمية للدول التي يحدث فيها انتشار مرتفع جدًا لسرطان الثدي، كما يلاحظ أن الإصابة بالمرض تكون في أعمار مبكرة، فـ 45 % من النساء يصبن بالمرض تحت سن الخمسين، بينما عالميًا تكون 20% فقط من النساء المصابات تحت سن الخمسين.

الوقاية من سرطان الثدي

أما عن عوامل الوقاية التي قد تخفف من حدوث المرض فقد حددها الطبيب بالتالي:

1 – الإرضاع الطبيعي.
2 – الإنجاب في سن مبكرة.
3 – الرياضة.
4 – تخفيف الوزن.
5 – الابتعاد عن التدخين والكحول.

كما أكد على أهمية الكشف المبكر عن الورم، والفحص الذاتي للثدي، ومراجعة الطبيب في حال وجود أي شكوى، مشيرًا إلى أن الكشف المبكر بالمرحلة الأولى من الورم يفضي إلى نسبة علاج تصل إلى مئة بالمئة في حال توافر العلاج الفعال.

أما في المرحلة الثانية من حدوث الورم فتكون نسبة الشفاء حوالي 90%.

وفي المرحلة الثالثة تتراوح نسبة الشفاء من 50% إلى 70%.

تشرين الأول شهر التوعية بسرطان الثدي

وخصص شهر تشرين الأول للتوعية بسرطان الثدي في بلدان العالم كافة، وهي مبادرة لزيادة الاهتمام بهذا المرض، وسبل الوقاية منه على المستوى الدولي.

ويأتي سرطان الثدي في مقدمة أنواع السرطانات التي تصيب النساء وفقًا لمنظمة الصحة العالمية.

وتحدث سنويًا نحو 1.38 مليون حالة جديدة للإصابة بسرطان الثدي و458 ألف حالة وفاة من جراء الإصابة به، بحسب المنظمة.

وتشير إحصائيات عالمية إلى أن عدد الوفيات الناتجة عن مرض السرطان في الدول النامية، يشهد تزايدًا كبيراً بسبب الحروب، وغياب العلاج، والكشف المبكر، في حين تشهد الدول المتقدمة تراجعًا في عدد الوفيات نتيجة الإجراءات المتبعة في الكشف المبكر عن المرض، وخيارات العلاج المتقدمة.

ويرجّح الأطباء زيادةً مستقبليةً في عدد مرضى السرطان في سوريا نتيجة التأثير طويل الأمد لمخلّفات الحرب، كالتلوّث بالمواد الكيماوية والعضوية والمعدنية.

أعراض سرطان الثدي

أما عن أعراض الإصابة بالمرض فحددها الدكتور وسام الدالاتي بـ:

1. **الإحساس بكتلة في الثدي (وهو العرض الأساسي).**
2. **الشعور بآلام في الثدي.**
3. **تقرح ونزيف دموي في حلمة الثدي.**
4. **وجود عقدة تحت الإبط.**

وأكد الطبيب على أهمية إجراء مسح دوري لكل امرأة يفوق عمرها الأربعين كل عام أو عامين بحسب توافر عوامل الخطورة عندها والتي لخصها بالتالي:

1. **الوراثة (وهي العامل الأساسي).**
2. **الدورة الباكرة.**
3. **تأخر انقطاع الطمث.**
4. **العلاج الهرموني التعويضي بعد سن اليأس.**
5. **البدانة.**
6. **التدخين.**
7. **تعاطي الكحول.**

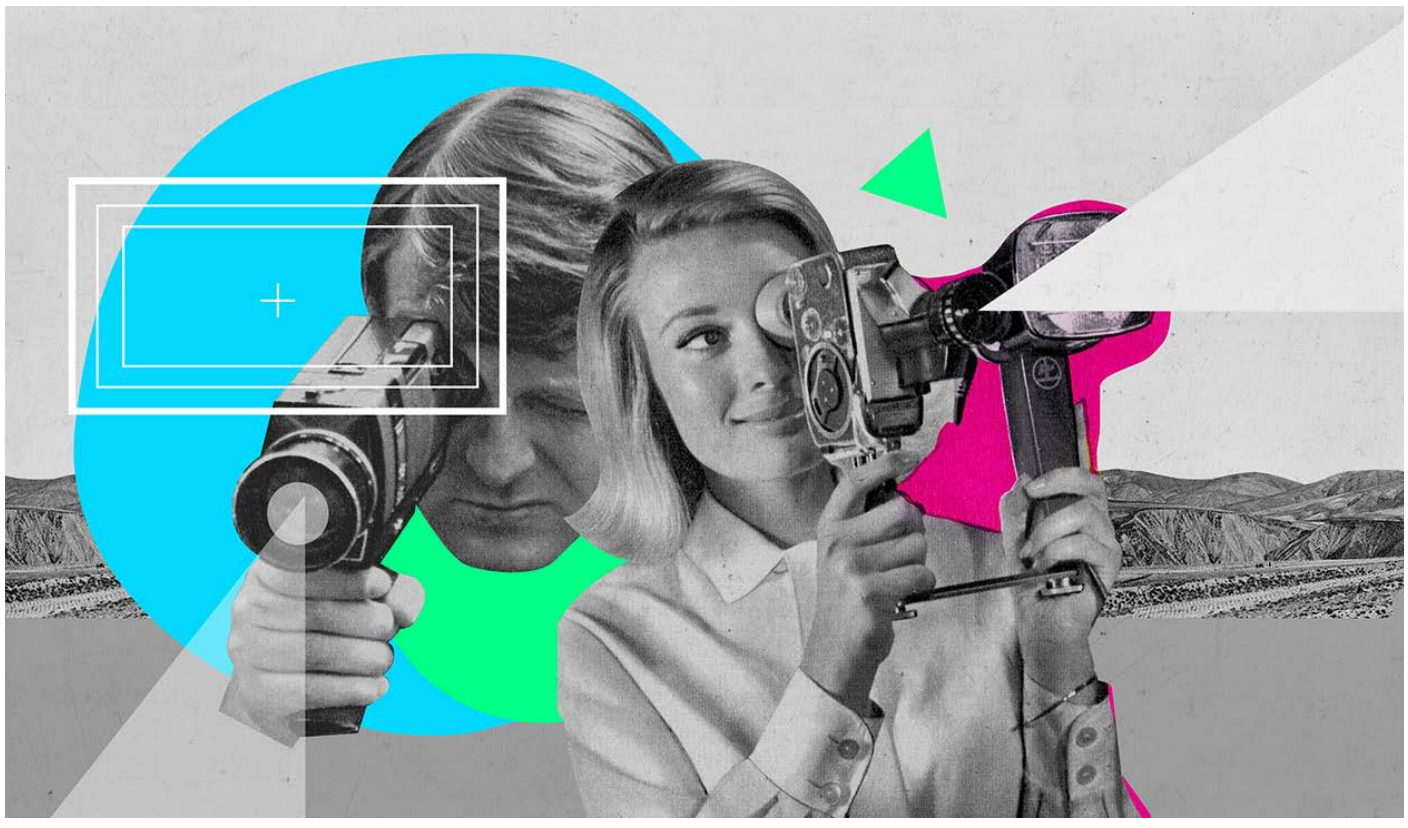

تكوين الصورة (1)

أحجام اللقطات السينمائية الخمسة

ترى آلاف الصور في طريقك يوميًا أو على الإنترنت، هل خطر ببالك أن كل واحدة منها مدروسة بعناية من مصورها وناشرها، إذ استخدمت هذه الصور لإحداث تأثير مقصود عليك كمشاهد، كدفعك لشراء منتج معين أو لجعلك تتعاطف مع قضية مجتمعية ما.

عنب بلدي – تميم عبيد

إن فهم زوايا التصوير الخمس مهم جدًا لكل مصور ومنتج فيديو أو هاوٍ يرغب بصناعة تقارير مرئية مصورة.

ما هو حجم اللقطة الأنسب؟

يمكنك تحديد حجم اللقطة التي تريدها إذا عرفت الغرض منها، والأحجام هي:

اللقطات القريبة Close up shot

تساعدك اللقطات القريبة على توضيح تفاصيل الأشياء، أو إظهار ردود الفعل كتعابير الوجه، أو لفت النظر إلى أشياء محددة في الكادر، ويعتبر هذا الحجم من أقوى أدوات المخرج.

اللقطة المتوسطة Medium shot

هي لقطة بين اللقطة القريبة والبعيدة وتصور شخصًا من صدره حتى أعلى رأسه ضمن الكادر. يستخدم هذا الحجم في التعرف على إشارات وحركات الجسم كالأرجل والأيدي، ويساعد في الانتقال ما بين اللقطات القريبة والبعيدة.

اللقطة العامة Very long shot

تستعمل أحيانًا كلقطة تأسيسية (Establishing shot) في بداية مشهد ما، لتوضيح المكان الذي يتم التصوير فيه، وللسماح للمتفرج بفهم المكان وأماكن الأشخاص فيه.

اللقطة الواسعة Long shot

وهي اللقطة التي تحتوي صورة شخص بكامل هيئته، من أخمص قدمه إلى أعلى رأسه، مع جزء كبير من المكان الذي حوله.

يمكن أن تستعمل هذه اللقطة لصرف انتباه المتفرج عن شيء ما، أو لإضفاء الإحساس بعزلة الشخصية المراد تصويرها وتقلل من تأثير الحركة التي يقوم بها.

اللقطة المتوسطة الكبيرة Medium long shot

وهي اللقطة التي تصور شخصًا من ركبته حتى أعلى رأسه، وأحيانًا تسمى اللقطة الأمريكية American shot.

اللقطة المصاحبة Follow shot

تصور هذه اللقطة بوضع الكاميرا والمصور فوق عربة متحركة تتابع حركة الموضوع أو الشخصية الذي يجري تصويرها، وتقوم الكاميرا بالتصوير طوال وقت الحركة دون توقف.

اللقطة الاعتراضية Insert

لقطة كبيرة أو متوسطة تملأ الشاشة وتعترض السياق، توضع بين لقطتين لتوضح شيئًا عن قرب، مثل فقرة مهمة في خطاب أو بطاقة على باقة زهور، أو مانشيت في جريدة، أو غيرها من اللقطات التوضيحية التي لا يظهر فيها أحد من الممثلين او الشخصيات المراد تصويرها، وهي تفيد في الإيضاح أو لتغطية عيوب الترابط بين اللقطات في المشهد.

لقطة فوق الكتف Over shoulder

تؤخذ هذه اللقطة من خلف كتف الممثل أو الشخصية المصورة، فيظهر بالصورة كتفه وطرف رأسه من الخلف مع ظهور وجه الشخص الذي يقابله .

وفي هذه اللقطات يجب ألا ندع رأس شخص ما يغطي جزءًا من وجه شخص آخر مقابلًا له ويتحدث معه.

وتستخدم اللقطة بكثرة في المقابلات والحوارات.

تعدد الأحجام

يمكن للتكوين أن يحتوي على أكثر من حجم في نفس الوقت، فمثلًا يمكن أن يظهر شخص في حجم قريب Close UP، بينما يظهر في لقطة بحجم كبير long shot، ويسمح هذا للمتفرج بمتابعة الأحداث في خلفية ومقدمة الكادر في نفس الوقت.

تغيير الحجم

يمكن لحجم الكادر أن يتغير خلال اللقطة سواء بتحريك الكاميرا، أو بتحريك العناصر أو الشخصيات نفسها، فمثلًا إذا كان الممثل يظهر في لقطة متوسطة يمكنه التحرك بعيدًا عن الكاميرا، فينتقل إلى لقطة بعيدة long shot أو يتحرك باتجاه الكاميرا فينتقل إلى لقطة قريبة close up.

يجب أن يكون المخرج واعيًا أن المصطلحات المستخدمة للتعبير عن الأحجام ربما تتغير من مدير تصوير لآخر، لذلك يفضل الاتفاق على معاني هذه المصطلحات قبل بداية التصوير.

هذه المادة التعليمية جزء من سلسلة إرشادية للمهتمين بمعرفة أساسيات صناعة التقارير المصورة

كتاب

سأخون وطني

لـ محمد الماغوط

"سأخون وطني"، يعلن الكاتب السوري محمد الماغوط نيّته هذه في كتاب يحمل عنوانه هذه الجملة المرعبة، واضعًا القارئ في حيرة مربكة أمام هذا الاعتراف الفج، فما الذي ستحمله صفحات الكتاب إذن؟

إلا أن الكتاب الذي يضم 132 مقالة ونصًا قصيراً للماغوط ينفي عن نفسه صفة الصعوبة والارتباك منذ مقالته الأولى، التي يعلن فيها الماغوط بشكل واضح أنه متحيز للأشخاص البسطاء الصادقين، أولئك الذين لم تسعفهم الحياة ليروا العالم خارج حدود قراهم.

كما يعلن الكاتب عن أسلوب شديد السخرية وإن كانت بمرارة، فهو يحاكم خلال 508 صفحات حياة جيله المخدوع بشعارات المقاومة والوحدة والنهضة العربية، حتى سرقت منهم الأنظمة العربية طاقة شبابهم، وتركتهم يبحثون في الواقع عن شيء من الأكاذيب التي أحرقوا عمرهم في الركض وراءها.

تأتي شهادة محمد الماغوط "الساخرة" في وقت انهارت فيه جميع أقنعة الكذب أمام الجيوش العربية التي فتكت بشعوبها، واتجهت الأنظمة لحكم قبضتها هذه المرة بالرصاص والنار على الناس.

فالكتاب الذي صدرت طبعته الأولى سنة 1987، استوعب بشيء من الجنون الأحداث المهولة التي حفرت عميقًا في الذاكرة العربية والسورية، فها هو حافظ الأسد يخمد الحراك الشعبي والمدني في المدن السورية، ويرتكب مجزرة مروعة في حماة سنة 1982، بينما تدخل جبهة الجولان في سبات سيمتد إلى 35 عامًا بعد المجزرة حتى الآن.

كذلك شهد هذا الجيل انهيار الوحدة السورية المصرية، وعبث جمال عبد الناصر بالتجربة الديمقراطية في سوريا ما أسس لوصول مجرمين مثل حافظ الأسد إلى السلطة لاحقًا.

يوضح الكاتب زكريا تامر في مقدمته لكتاب "سأخون وطني"، أن الأوطان نوعان مزورة وحقيقية، أما الأوطان المزورة فهي أوطان الطغاة، وأما الأوطان الحقيقية فهي أوطان المدنيين الأحرار، والولاء لوطن الطغاة خيانة للإنسان، فإذا خان الماغوط "وطنه" إنما هو ينتصر لإنسانيته.

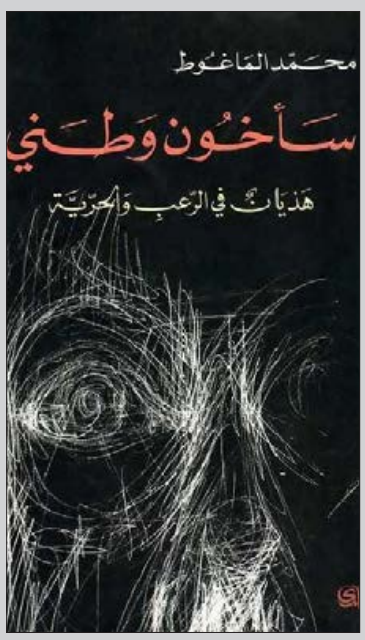

		2	1	5			8	
				8	7			6
7	8					3		4
9			6			5		
	3		9		8		4	
		8			5			2
8		6					2	5
5			8	7				
	1			4	6	8		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

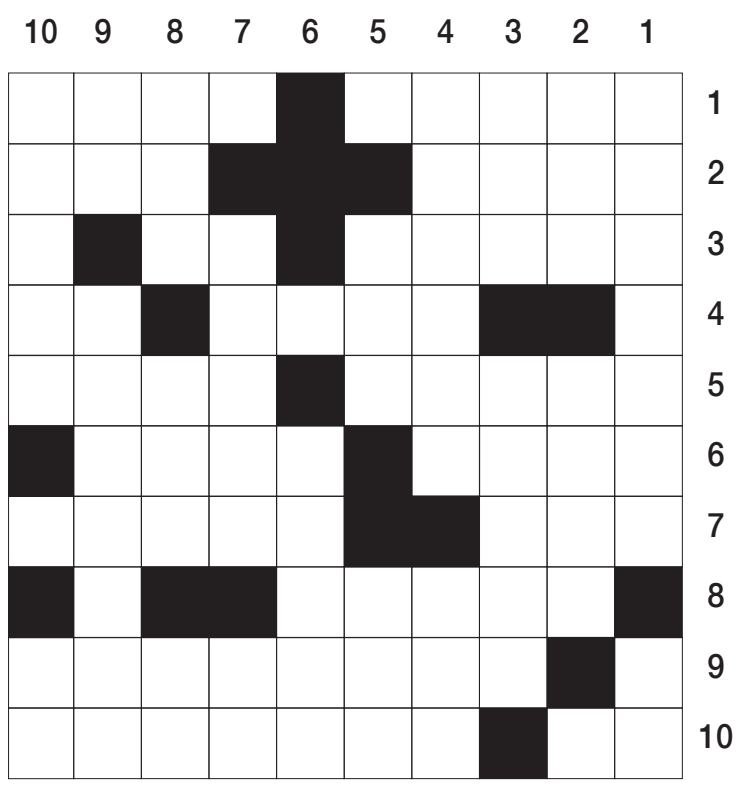

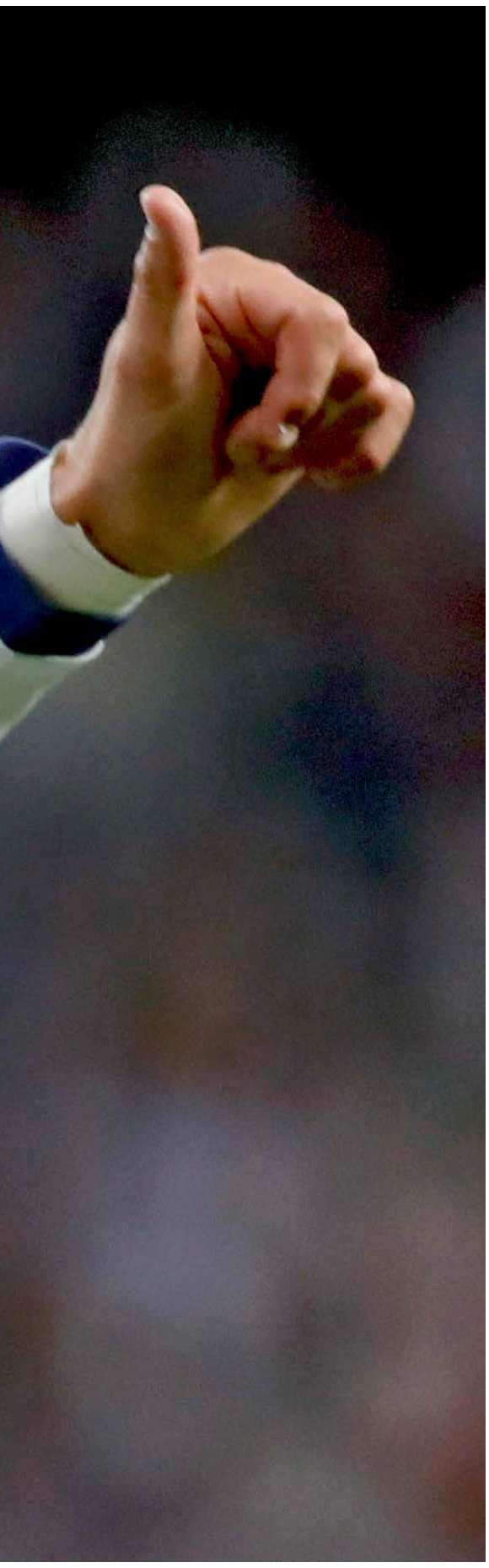

حظوظ كبيرة للمنتخبات العربية في التأهل لكأس العالم

تحظى خمسة منتخبات عربية لكرة القدم بفرصة كبيرة لتأكيد وجودها في نهائيات كأس العالم في روسيا الصيف المقبل، لتكون نهائيات روسيا نسخة تحظى بأكبر تمثيل عربي في حال تأهل هذه المنتخبات.
المنتخب السعودي كان أول المنتخبات العربية المتأهلين إلى كأس العالم بعد احتلاله المركز الثاني في المجموعة الثانية بالتصفيات الآسيوية، إلى جانب اليابان.
أما المنتخب الثاني في القارة الآسيوية الذي يحارب للوصول إلى النهائيات

حلول العدد السابق

2	9	4	1	6	9	7	5	3
5	1	6	7	3	2	4	8	9
7	3	8	5	4	9	1	6	2
6	2	9	3	7	1	8	4	5
8	5	3	6	9	4	2	7	1
7	4	7	2	8	5	9	3	6
9	7	2	4	5	6	3	1	8
4	6	1	8	2	3	5	9	7
3	8	5	9	1	7	6	2	4

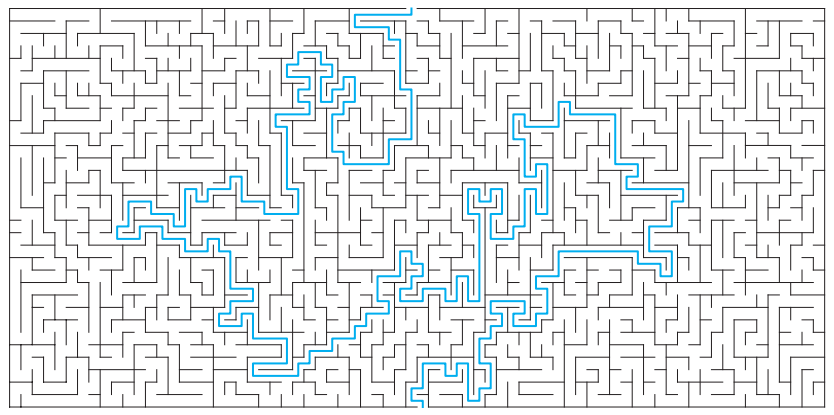

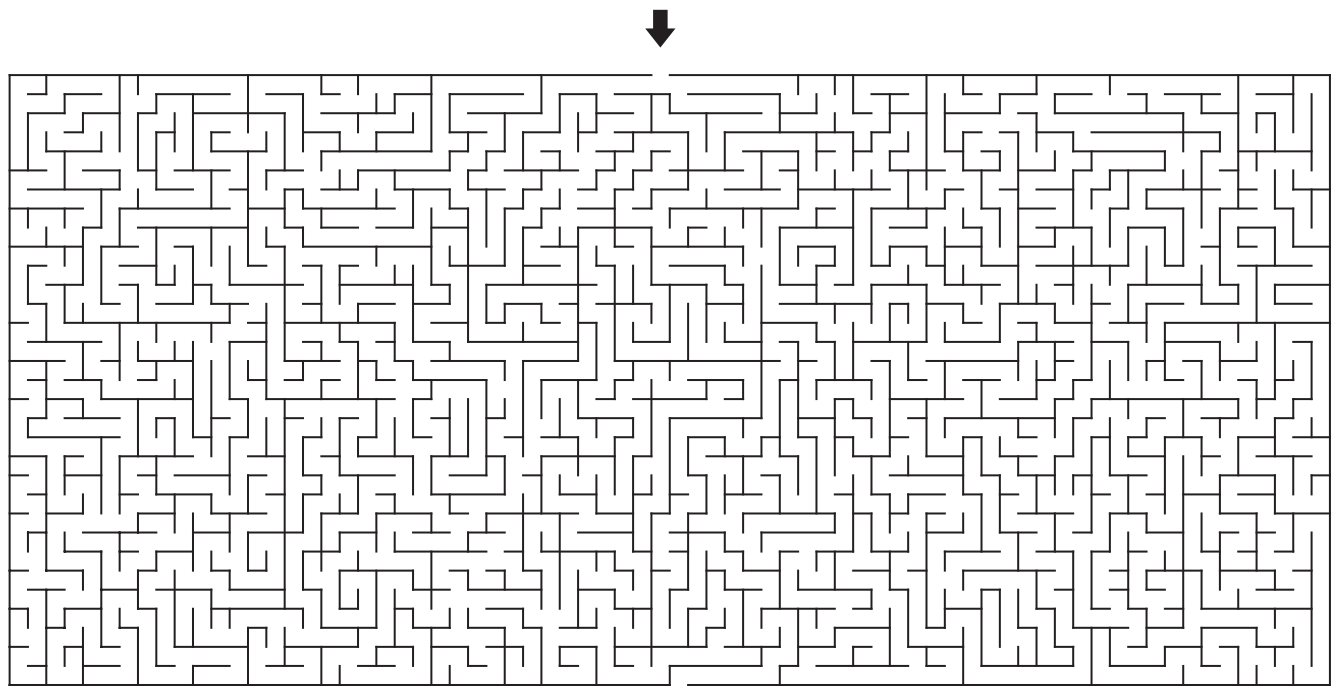

أفقي
1. الفأل الخير والخبر السار - أفضل
2. بلون اللبن - تسبب ألما إما بسبب نحلة أو بالنار
3. يقيم فيه الجن - قبل لحظة
4. ما ينزل من الأعين من سائل - ما يقتل الأحياء
5. نقدم لك الشكر - جمع أبي (من الإباء)
6. وسيلة التراسل التقليدي - صديق مقرب من الملك قديما
7. نصف مصريون - سرعته 300 ألف كيلومتر في الثانية
8. عملة عربية
9. بناها في شمال أفريقية عقبة بن نافع
10. من حالات البحر - أول رائد فضاء (روسي)

عمودي
1. أشعر شعراء العرب - قل بسم الله الرحمن الرحيم
2. خلط في الأمور - غياب الذهن والتركيز
3. مصرف - عاصمتها نيروبي
4. فرقة دينية متصوفة تضرب الدفوف - ندخل
5. نحطم - نصف إقامات
6. في الجوار (معكوسة)
7. تماثل وتساوي - نصف رابع
8. عكس مر - أوعية أجنة الطيور - ثلثا سور
9. متشابهان - محارب ياباني
10. لها أكبر بيضة بين الطيور - متشابهان

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

لاعبون كبار مهددون بالغياب عن كأس العالم

تقترب التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم التي ستقام في روسيا الصيف المقبل، من الانتهاء في مختلف القارات.

ومع اقتراب التصفيات من الوصول إلى نقطة النهاية يتخوف عشاق الكرة المستديرة من غياب أبرز نجوم العالم عن النهائيات بسبب موقف منتخباتهم في التصفيات، ومن أبرز النجوم المهددين:

ليونيل ميسي

بات فريق الأرجنتين ونجمه ليونيل ميسي مهددًا بالغياب عن نهائيات كأس العالم بعد تعادله على أرضه مع منتخب بيرو، الخميس الماضي، وتراجعه إلى المركز السادس في ترتيب المجموعة برصيد 25 نقطة بفارق الأهداف عن صاحب المركز الخامس.

الجولة الأخيرة، الأربعاء المقبل 11 تشرين الأول، تتطلب من ميسي ورفاقه الفوز على الإكوادور مقابل خسارة تشيلي أمام البرزايل أو تعادل كل من بيرو وكولومبيا.

كريستيانو رونالدو

يحتل المنتخب البرتغالي المركز الثاني في المجموعة الثانية في التصفيات الأوروبية برصيد 21 نقطة خلف سويسرا صاحب المركز الأول برصيد 24 نقطة.

وضع رونالدو أفضل من غريمه ميسي، إذ ضمن التأهل إلى الملحق الأوروبي، لكنه يحتاج إلى الفوز في الجولتين الأخيرتين، الأولى ضد أندورا، لتكون مباراته أمام سويسرا في الثلاثاء المقبل المباراة الفاصلة في التأهل، في حال عدم تعثر كلا المنتخبين في مباراة الجولة ما قبل الأخيرة.

غاريث بيل

يخوض منتخب ويلز مباراة حاسمة، الاثنين المقبل، أمام نظيره الإيرلندي في الجولة الأخيرة من تصفيات المجموعة الرابعة في ظل غياب نجمه غاريث بيل بداعي الإصابة.

ويحتل المنتخب الويلزي المركز الثاني برصيد 17 نقطة، خلف صربيا صاحبة المركز الأول برصيد 18 نقطة في حين يحتل منتخب إيرلندا المركز الثالث برصيد 16 نقطة.

ويطالب الفريق بالفوز على إيرلندا مقابل تعثر صربيا أمام جورجيا للتأهل المباشر إلى المونديال في حين يتأهل إلى الملحق الأوروبي في حال فوزه وفوز صربيا.

جيانلويجي بوفون

يواجه أسطورة المنتخب الإيطالي بوفون شبح عدم المشاركة في المونديال نتيجة عدم تأهله مباشرة إلى كأس العالم.

المنتخب الإيطالي احتل المركز الثاني المؤهل إلى الملحق الأوروبي بعد خسارته التأهل المباشر كصاحب المركز الأول الذي احتله المنتخب الإسباني.

آرين روبن

ويعتبر نجم منتخب هولندا أرين روبن من اللاعبين الكبار المهددين بالغياب عن كأس العالم، بعد تعثر منخب بلاده في التصفيات.

وتحتل هولندا المركز الثالث في المجموعة الأولى برصيد 13 نقطة خلف فرنسا 17 نقطة والسويد 16 نقطة، على أن تحدد مباراة هولندا مع السويد في الجولة الأخيرة التأهل إلى الملحق الأوروبي.

هو المنتخب السوري الذي يخوض الملحق الآسيوي مع نظيره الأسترالي.

المنتخب السوري خاض مباراة الذهاب في ماليزيا، الأرض البديلة، الخميس الماضي، وانتهت بالتعادل بهدف لكل منهما.

ويخوض الفريقان مباراة الإياب، الثلاثاء المقبل، في سيدني، ويحتاج السوريون إلى الفوز بأي نتيجة من أجل التأهل إلى الملحق العالمي، أو التعادل بأي نتيجة تفوق هدفًا لهد ف .

عرب إفريقيا يملكون حظوظًا قوية بوجود منتخباتهم في المونديال، إذ يتصدر المنتخب التونسي المركز الأول في المجموعة الأولى برصيد 13 نقطة.

ويخوض نسور قرطاج المباراة الأخيرة أمام ليبيا الشهر المقبل، وهو بحاجة إلى الفوز أو التعادل بأي نتيجة من أجل ضمان العبور إلى النهائيات بغض النظر عن بقية النتائج.

وإلى جانب النسور توجد فرصة كبيرة للمنتخب المغربي بالتأهل إلى النهائيات، بانتظار نتيجة المباراتين أمام الغابون وساحل العاج.

ويحتل المنتخب المغربي المركز الثاني برصيد ست نقاط خلف منتخب ساحل العاج صاحب المركز الأول بثماني نقاط.

في حين يحظى المنتخب المصري بفرصة كبيرة للتأهل إلى المونديال بعد غياب 28 عامًا كاملة منذ آخر مشاركة في المونديال عام 1990.

ويحتل منتخب الفراعنة المركز الأول برصيد تسع نقاط في حين يحتل منتخب أوغندا المركز الثاني برصيد ثماني نقاط وغانا المركز الثالث برصيد ست نقاط.

وكانت نسخة النهائيات 1998 التي أقيمت في فرنسا، النسخة الوحيدة التي شارك فيها ثلاثة منتخبات عربية هي السعودية وتونس والمغرب، في حين اقتصرت مشاركات العرب على ممثل واحد أو منتخبين على الأكثر في أغلب النهائيات.

أول بطولة لكأس المحافظة بكرة القدم تبدأ في الغوطة

عنب بلدي – خاص

انطلقت أول بطولة لكأس المحافظة بكرة القدم في الغوطة الشرقية، الاثنين 2 تشرين الأول، بمشاركة فرق من مجمل القطاعات، برعاية اللجنة الفرعية لـ "الهيئة السورية للرياضة والشباب"، ومجلس محافظة ريف دمشق "الحر".

أولى المباريات جرت في مدينة دوما، ووفق أغيد عثمان، عضو اللجنة التنفيذية للرياضة والشباب في ريف دمشق، فإن 24 فريقًا يشاركون في البطولة، التي قال إنها الأولى من نوعها في المحافظة، برعاية الحكومة المؤقتة.

قسّمت إدارة البطولة، التي تجري على ملاعب سداسية، الفرق إلى ست مجموعات، وقال عثمان لعنب بلدي إنها "فرصة وضرورة للم شمل الرياضيين في الغوطة، والتأكيد على أنهم يد واحدة دون فرق بين القطاعات التي ينحدر منها اللاعبون".

وتجري المباريات في عدة ملاعب منتشرة ضمن قطاعات الغوطة، ومن المقرر أن تستمر البطولة على مدار شهر، على أن يكرم منظموها أصحاب المراكز الثلاثة الأولى وأفضل لاعب وحارس وهداف، وفق عضو اللجنة التنفيذية.

مدرب نادي "الجيش" في الغوطة محمد جعفر، قيّم في حديثه لعنب بلدي المباريات التي جرت، وقال إنها متفاوتة المستوى، "بعضها ضعيفة وأخرى جيدة"، مشيرًا إلى أن "وقت المباراة قصير جدًا (25 دقيقة)، ولا يمكن تقييم اللياقة".

وتوقع جعفر أن تكون معظم المباريات متوازنة، مؤكدًا "لا يمكن تقييم حظوظ الفرق فاللياقة لا يمكن أن تظهر نتائجها خلال هذا الوقت".

بدوره تحدث أحد أعضاء لجنة التحكيم، محمد خميس، عن سير المبارة الأولى التي قادها، وضمت فريقا مسرابا وميدعاني، وقال لعنب بلدي إنها "كانت متوسطة ولكنها إيجابية كونها متنفسًا للاعبين".

ولفت خميس إلى أن أكثر ما تعاني منه الغوطة "يتمثل بغياب الثقافة الرياضية لدى معظم اللاعبين"، مؤكدًا "نحن نطورها حاليًا لتصبح أندية وهذا بحاجة لدورات تدريبية للمدربين والإداريين، تسهم في إعادة رونق كرة القدم".

وتحدث الحكم عن جدل جرى حول إشراك ثلاثة حكام لمراقبة المباراة، موضحًا "نحن ندير مباراة ملاعب سداسية، وأشركنا حكم ساحة فقط ومراقبًا يُرجع إليه في الحالات الطارئة"، معتبرًا أن الحكم الواحد يكفي لملاحقة المباراة وخاصة مع غياب التسلل في هذه الملاعب.

وشهدت الغوطة عشرات النشاطات في رياضات مختلفة، على مدار السنوات الماضية، نظّمت اللجنة التنفيذية التابعة لـ"الهيئة السورية للرياضة والشباب" معظمها، ورعت أندية الغوطة نشاطاتٍ أخرى.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 1 تشرين الأول/أكتوبر 2017
العدد 293 - السنة السادسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

راعي الغنم يحكم كوكب "الذئاب المنفردة"

"مشكلة عائلية"، بهذه الكلمات وصفت جموع الناس التي تناقلت خبر تفجير رجل لنفسه في مدينة جرمانا الخاضعة للنظام السوري على أطراف العاصمة دمشق. لم استوعب بادئ الأمر كيف يكون التفجير "مشكلة عائلية"، لكن الصورة اكتملت حين علمت أن الرجل قتل زوجته، وانتحر في حارته بقنبلة يدوية، هكذا، بكل بساطة، وجدت أنها فعلاً مشكلة عائلية.

عنب بلدي – علي بهلول

جرت الحادثة أواخر عام 2014، ولم أكن أعرف بعد حينها شيئًا عن "الذئاب المنفردة"، وأن هذا الرجل الموتور في عشوائيات ريف دمشق قد يكون منتميًا لذات السلالة التي ينحدر منها الأمريكي ستيفن بادوك، الذي أطلق الرصاص عشوائيًا على حفل موسيقي في الهواء الطلق بلاس فيغاس قبل أيام.

والحقيقة أن "حبل السرّة" الذي ألّف بين أعراق مختلفة حول العالم، هو توافر سلاح غير شرعي بيد مدنيين، ساعدهم في تنفيذ عمليات قتل دون الحاجة للانتماء إلى تنظيم يخطط للحدث، إنما يكفي وجود دوافع نفسية أو عقلية أو اجتماعية أو عقائدية لدى الجاني، ليترجم دوافعه على شكل رصاص وقتلى، وينتسب بذلك إلى سلالة "الذئاب المنفردة" التي تمنح اسمها لجميع جناتها دون تمييز.

هنا يبرز تفوق هذه "الفئة" على نظيراتها من المجتمعات المتحضرة، إذ أوصفت وسائل الإعلام العالمية "بادوك" بالذئب المنفرد، والسكير المقامر، متجنبةً صفة إرهابي التي يستحقها، وفاتحةً بذلك المجال لنقاشات واسعة حول الإرهاب الذي لا ينعت به سوى المجرمين من المسلمين.

هذا التجنّب لا يحمل ظلمًا للمسلمين، بقدر ما يحمل استهانة بدماء ضحايا لاس فيغاس الذين لم يصنفوا كضحايا "للإرهاب"، ما ينقص من نصيبهم في الحصول على التأييد والتعاطف العالمي الذي يستحقونه، إنه انتصار المجتمع المدني لـ "بادوك" على حساب ضحاياه المدنيين الذين لم يحالفهم الحظ بأن يقتلوا على يد مسلم أو عربي.

يتمتع "بادوك" المحظوظ أيضًا بنصيب وافر من الإضاءة على وجهه، وينعت باسمه الكامل لا بدينه أو عرقه، بينما لا يحظى زملاؤه من العرب والمسلمين بهذا القدر الوافر من التقدير، تسرق وسائل الإعلام جهدهم الإجرامي هذا وتوزعه على شعوب بأكملها، إذ أننا فعلًا لا نتذكر منهم سوى أنهم عرب ومسلمون "ملثمون". هكذا، ومع غياب ملامح وجه الجاني يصبح من السهل أيضًا أن نعمم الشبهة على المجتمع "الملثم"، فاحتمالات أن يكون عربيًا أو مسلم ذئبًا منفردًا لا حصر لها، هكذا يولد مجتمع الذئاب المنفردة، في بلاد تحولت شوارعها إلى جبهات أشبه بـ "ميني ماركت" لبيع الأسلحة غير المرخصة للمدنيين.

تظهر قاعدة الاشتباه هذه أيضًا لدى ما يمكن أن نسميه بـ "السلطات الإرهابية"، مثل إسرائيل التي تعامل كل فلسطيني على أنه ذئب منفرد، لاسيما بعد "انتفاضة السكاكين" الأخيرة، ولا تسعفنا الذاكرة حقيقةً لننسى دور ميليشيات "هاجاناه" في التأسيس العسكري لمجتمع دولة الاحتلال.

يسير أيضًا النظام السوري المشهور بميليشياته متعددة الجنسيات على هذا الدرب بخطى واثقة، فكل سوري خارج تنظيم ميليشياته هو ذئب منفرد محتمل، ضل طريقه عن سرب "الدواعش". هكذا تتحول "الذئاب المنفردة" إلى عصا بيد "السلطة الإرهابية" لضرب المدنيين.

"السلطة الإرهابية" والخطاب العنصري سرطان يشوه أي ظاهرة مدنية، ولا يتفق وجود أحدهما بحضورها، فبينما كان مشجعو المنتخب الأسترالي يسلّمون خُمس الأسلحة غير القانونية طوعًا، ضمن المهلة التي أعلنت عنها الحكومة الأسترالية قبل ثلاثة أشهر وانتهت في السادس من تشرين الأول، كان مجتمع الذئاب المنفردة المشجع "للمنتخب السوري المفصول عن السياسة" يحتفل بإطلاق النار، ما أدى لمقتل شابة في السلمية بريف حماة، وإصابة ثلاثة آخرين في دمشق أحدهم بحالة خطرة.

"أنت قليل عليك تحكم الوطن يا سيادة الرئيس، أنت لازم تحكم كوكب الذئاب المنفردة"، هذا ما لم يقله بعد مجلس الشعب السوري لبشار الأسد، راعي الغنم، بحسب المعيار الدولي للإرهاب.

يعيش الأسد و(...) أختك يا حكَم

قرأت في "عنب بلدي" استطلاع الصحفية "رهام الأسعد" عن الحرية النسبية التي حصل عليها المواطنون السوريون على وسائل التواصل الاجتماعي، وأنه صار بوسعهم أن يسبوا على أحد الوزراء، فخطرتْ ببالي سلسلة من الأشياء المضحكة التي كنا نراها، أو نعيشها في ظل نظام الأسد. في ذات يوم اتصل بي الصديق الأديب الراحل تاج الدين الموسى، وقال لي: تعا تفرج خطيب، أهل المعرة عاملين اعتصام على الطريق الدولي لمنع تحويل جسر المشاة من مكانه.

نَقَزْتُ حينما سمعت كلمة "اعتصام"، ففي سوريا الأسد تُمنع المظاهرات والاعتصامات ووقفات التضامن والاحتجاج المختلفة تحت طائلة الدعوة لـ "احتساء" فنجان قهوة في الفرع يستغرق، أقصد الاحتساء، بضعَ سنين في بعض الحالات!

ومع أن النشرات الإخبارية كانت تكتظ بعبارات الهجاء للكيان الصهيوني، فإنه لا يحق لأي مجموعة من السوريين تنفيذ اعتصام سلمي للاحتجاج على الإجراءات التعسفية التي يقوم بها العدو الصهيوني العنصري ضد الشعب الفلسطيني، ولا يحق للشعب السوري التجمع والتظاهر حتى ولو كان بقصد تأييد القائد نفسه!

ففي ذات مرة خرج مجموعة من المنافقين إلى الشارع وهم يحملون صور حافظ الأسد، ولافتات تشيد ببطولاته وعطاءاته، وفي مطلع "شارع الجلاء" وجدوا أنفسهم محاصرين بعدة سيارات مخابراتية، وخرج لهم رجل يرتدي نظارات شمسية، وقال لهم: لا تواخذونا يا رفاق.. اليوم ما في قرار أنه تطلع مسيرة. فلما قال أحدهم: مسيرتنا عفوية.. قال له: بالله عفوية؟ ضحكتني. تعال أنت لعندي لهون، والباقي بدي أعد للتلاتة وما ألاقي عرصا منكم واقف هون!

المهم أنني أغلقت سماعة الهاتف ونزلت إلى الشارع حيث سيارتي الفيرنا الزرقا، ركبتُها وذهبتُ إلى منزل تاج، وزمَّرْتُ له، فنزل، وخرجنا في مشوار، ورحت أعاتبه لتهوره وحديثه عن الاعتصام عبر التلفون، وكأنه لا يعرف أن تلفونات السوريين بشكل عام، وتلفوناتنا نحن الاثنين بشكل خاص، مُرَاقَبة، فضحك وقال لي: إنته ما سمعت تتمة الحكاية، المعتصمون، بمجرد ما تجمعوا فوق الجسر، صاروا يصيحوا: بالروح بالدم نفديك يا بشار.. وكل الدوريات اللي حضرت لتفريقهم وقفت حائرة، لأنه إجاهم توجيه من فوق بعدم استخدام العنف ضدهم طالما أنهم يحيون هادا الزلمة.

الحقيقة أن عهد الوريث بشار الأسد كان مختلفًا عن عهد أبيه من هذه الناحية بالذات، ففي الصحافة كنا إذا قرأنا مطلع مقالة يسهب كاتبها في مديح بشار الأسد كنا نتوقع أن الصحفي سيوجه، بعد ذلك، نقدًا خجولًا لإحدى الوزارات أو المؤسسات الحكومية (غير المؤسسات المخابراتية والتشبيحية بالطبع)، ولعل أظرف ما مر معنا، تاج وأنا، بهذا الخصوص، أننا ذهبنا، ذات نهار، إلى "ملعب الباسل" لنتفرج على إحدى مباريات نادي أمية، وقبل بدء المباراة قال لنا أحد الحاضرين: - يا شباب، إذا صارت مسبات و"... أختك يا حكَم" لا تنسوا تعيشوا بشار الأسد هه، ترى إذا ما عيشناه مناكل إنذار، وبتصير المباريات الجاية بلا جمهور.